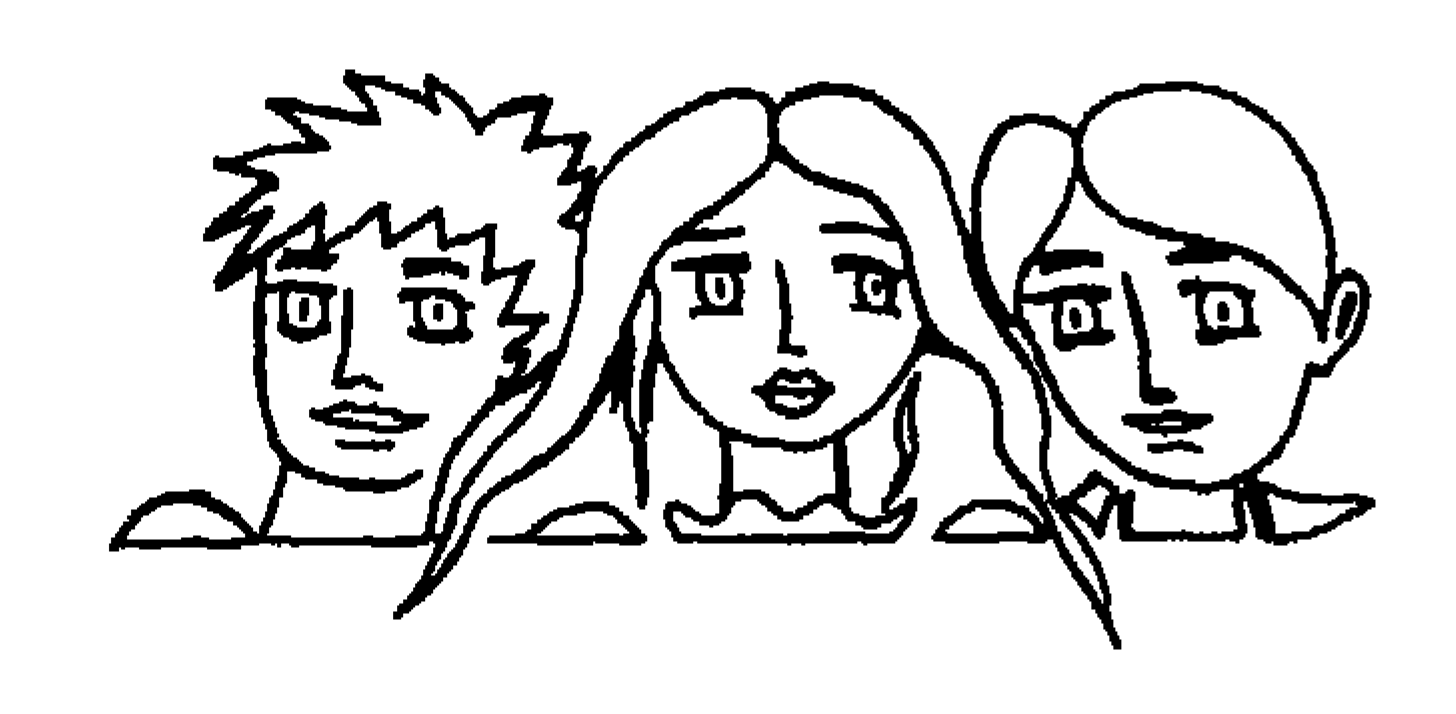


مغامرات الجيل البوليسية
المغامرون الثلاثة فى ......
سر الذهب الأبيض

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر الذهب الأبيض

تأليف: عَفاف عَبد البَاري

دار الجيـــل
بيروت - لبنان

الطبعــة الأولـــى
١٩٨٧



دَار الجيـل
للطبع والنشر والتوزيع
بَيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - بَرقيا: دَارجيلاب - تـلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة ؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء اسبغت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.


يَاسِــر
جَاسِــر

هند... وعَجيب




الأم السَيدة نبيهَــة
العَم المقدّم عـمَار
الأب
المهَندس
مُختـار

بسم الله الرحمن الرحيم

إخطار بالاستلام:

جلس المغامرون الثلاثة في حجرة المعيشة.. بعد أن تسلم « جاسر ».. من موظف البريد، إخطارا ـــ باسم عمهم المقدم « عماد » ـــ باستلام طرد مرسل لهم من الكويت..

أخذ « جاسر » يدقق النظر في ورقة الإخطار التي في يده.. ثم قال: انني مندهش لهذا الأمر! إن الطرد مرسل لنا من الكويت حيث يعمل والدي.. ولكن لم يكتب من المرسل؟ فكما هو متبع يكتب فقط الجهة المرسل منها.. فمن الذي أرسله لنا يا ترى؟!

قال « ياسر »: هل هذا سؤال، تنتظر الاجابة عليه.. طرد قادم لنا من الكويت.. وأبي يعمل هناك وأمي تعيش معه.. فمن يكون الراسل غيرهما، أيها الشاب المثقف؟!

قالت « هند » محاولة تهدئة الموقف: إن « جاسر » عنده حق.. فلم يرسل لنا والدي طرداً في حياته.. وخاصة ان والدي لم يتسلم عمله في الكويت إلا منذ شهر واحد فقط..

ياسر: من أين نتسلم هذا الطرد؟

أجاب « جاسر » قائلاً: من قرية البضائع بالقرب من مطار القاهرة الدولي..

هند : نذهب غداً في الصباح الباكر لأحضار الطرد.. إني في غاية الشوق لمعرفة ما بداخله.. فمن المؤكد أن به أشياء هامة.. لأن أبي يصر دائماً على أن نستعمل المصنوعات المصرية!

قال « ياسر » بسخرية: فليخمن كل واحد فينا.. ومن يعرف له جائزة.. وسأبدأ أنا اللعبة.. إنها هدية « لهند » بمناسبة عيد ميلادها..

هند : به ملابس رياضة « الكونج فو » التي يمارسها « ياسر » حديثاً.. أو كاميرا حديثة جداً ومتطورة للغاية « لجاسر » ليشبع رغبته في هواية التصوير..

قال « جاسر » ساخراً: من المؤكد أننا سنجد دواء لفتح الشهية مرسل « لياسر ».. لتزداد شهيته انفتاحاً،

ويأكل كل الطعام، ولن يجد سكان حي المهندسيين ما يأكلونه.. لأن ياسر سيقوم بالواجب..

وقبل ان يرد « ياسر » بالدفاع عن نفسه.. دخل عمهم المقدم « عماد » وقال: ما كل هذه الضوضاء أيها المغامرون؟!.. إن الهدوء من أهم سمات الشعوب المتحضرة.. إن هذا شعاركم.. لا بد وان هناك..

قالت « هند » مقاطعة: نعم.. هناك شيء عجيب..

وأخذت تقص عليه ما حدث..

صمت المقدم « عماد ».. فكر قليلاً ثم قال: إنني ذاهب الآن الى المكتب للعمل.. ومن هناك سأتصل بمصلحة التليفونات وأطلب مكالمة تليفونية للكويت، لنعرف حقيقة الموضوع من أبيكم.. سأحول إليكم المكالمة هنا..

قال ياسر: اليوم الأحد وموعد مكالمة والدينا الأسبوعية يوم الجمعة.. فباقي خمسة أيام على موعد المكالمة القادمة..

جاسر: هذا وقت طويل جداً.. أرجو أن نجدهما بالمنزل، ونستطيع محادثتهما..

هند : سأجلس إلى جانب التليفون لأكون أول من يسمع
صوت أمي وأبي..

قال « جاسر » وكأنه يحدث نفسه: لماذا لم يقل والدي لنا في مكالمة أول أمس عن هذا الطرد؟!.. إن قلبي يحدثني ان هناك سراً وراء هذا الموضوع..

قالت « هند » بحماس: أي انك تتوقع مغامرة ساخنة!

ياسر: لا أرى أي مبرر لكل هذه الأحاسيس والتوجسات.. فالأمر لا يتعدى أكثر من ان والدي أرسل لنا طرداً.. ولم يذكر لنا هذا الأمر لأنه يريد أن يكون مفاجأة.. فمن أين جاءت لكما هذا الأفكار؟!

جاسر: هذا إحساسي كمغامر.. ولا أحتاج لدلائل وبراهين لكي أعرف ان هناك مغامرة على الأبواب.. وستثبت الأيام من منا على حق..

لم يستمر هذا الجدل والنقاش طويلاً.. فقد دق جرس التليفون.. ولكنه رنين عادي.. لا يدل على أنه مكالمة خارجية.. وبالرغم من ذلك، قامت « هند » مهرولة وأمسكت بالسماعة.. لم تنطق بكلمة، فقط تجهم وجهها، ثم أعادت السماعة إلى مكانها.. ونظرت إليهم، وقالت بتأثر شديد: إن

تليفون منزلنا في الكويت معطل.. هذا ما قالته موظفة السنترال لعمي، وقد قال إنه سيرسل معنا في صباح الغد أحد رجاله ليصحبنا إلى قرية البضائع، ومعه توكيل عنه لاستلام الطرد.. فهو مشغول غداً في قضية هامة..

جاسر: اعتقد ان هذا كلام مقنع وكاف، لكي تعود إليك ابتسامتك يا أختي العزيزة..

حاولت « هند » أن تبدو سعيدة حتى يطمئن أخواها، ولكنها كانت حزينة تماماً في قرارة نفسها..

ومع ذلك فقد توجهت الى مكتبها.. وحاولت كما حاول شقيقاها أن تتغلب على أفكارها.. حتى يستطيع الجميع التركيز في المذاكرة وتحصيل الدروس..

في قرية البضائع:

في صباح اليوم التالي.. حضر إليهم في الموعد المحدد، الملازم « ممدوح » أحد مساعدي عمهم « عماد »..

كان المغامرون الثلاثة مستعدين للذهاب إلى قرية البضائع قبل وصول « ممدوح » بوقت كبير، وذلك لحرصهم على أن يصلوا في وقت مبكر، ويستطيعوا الانتهاء من إجراءات تخليص الطرد ومعرفة محتوياته بسرعة..

شقت السيارة طريقها من حي المهندسين الى مصر الجديدة في وقت كبير وبصعوبة كبيرة، فقد كان الطريق مزدحماً بشكل يفوق أي يوم آخر..

وفي هذا الوقت والذي تجاوز الساعة والنصف.. جلس المغامرون في حالة قلق وتوتر خاصة « هند »..

لاحظ « ممدوح » ذلك فحاول أن يقطع الوقت ويهون عليهم.. فأخذ يحكي لهم بعضاً من مغامراته في الإنتربول.. كما استعرض لهم بعضاً من المواقف العظيمة لعمهم « عماد » والتي تدل على ذكائه الحاد، وحسن تصرفه، ونبل أخلاقه..

أخيراً وصلوا إلى قرية البضائع، حيث يصل كل يوم مئات الطرود، ومئات البضائع المختلفة، والتي ترسل من جميع أنحاء العالم..

كان الجو ممطراً شديد البرودة، والرياح قوية.. في هذا المكان المكشوف وسط الصحراء.. أما داخل قرية البضائع فقد كان الزحام شديداً.. ومع ذلك كان الموظفون والعمال يقومون بعملهم بكل نشاط.

قاد « ممدوح » المغامرين وسط هذا الزحام.. وقام بعمل الاجراءات اللازمة.. وسار وراءه المغامرون وهم في دهشة لما يرونه حولهم.. فقد كانت المرة الأولى التي تطأ فيها أقدامهم هذا المكان..

أنهى « ممدوح » الاجراءات، في الوقت الذي كان المغامرون مشغولين بما يدور داخل هذه القرية.. إنه عالم غريب.. ومكان عجيب..

قطع هذا التأمل، صوت « ممدوح » قائلاً: هيا بنا الآن لنتسلم الطرد..

وكانت المفاجأة.. عندما وجدوا أمامهم صندوقاً كبيراً من الحديد.. وأشار إليه أحد الموظفين وقال: هذا هو الطرد الخاص بكم..

قال « جاسر » متعجباً: هل هذا هو الطرد.. الطرد المرسل لنا؟!

هند : لا بد ان هناك خطأ ما.. فغير معقول أن يرسل لنا والدانا مثل هذا الصندوق! إنهما لم يرسلا لنا شيئاً من قبل..

حسم « ممدوح » الموقف قائلاً: إنه يخصكم فعلاً.. فمكتوب على الصندوق اسم المقدم « عماد » وعنوانه.. فليس هناك أي مجال للشك للتبديل أو الاختلاط.. كما ان اسم المرسل في الأوراق هو اسم والدكم..

قام بفتح الصندوق اثنان من موظفي الجمارك.. وكم كانت دهشتهم، عندما وجدوا به ملابس لهم.. كمية كبيرة من أحدث الملابس العالمية الأنيقة..

ياسر: كنت أعتقد قبل أن يفتح، ان به أشياء ثمينة جداً.. أو قابلة للكسر مثلاً!

ممدوح: هيا بنا يا اصدقائي.. لقد دفعت الرسوم الجمركية على الملابس المرسلة.. وبذلك تكون مهمتنا قد انتهت.. هيا نعود الى المنزل..

واحتاج الأمر منهم إلى كل قوة « ياسر »، ومساعدة من « جاسر »، حتى تمكنوا من وضع الصندوق على عربة البضائع الصغيرة، ورفعها إلى مكان السيارة.

* * *

وفي طريق العودة.. لاحظت « هند » ــ وهي جالسة خلف الملازم « ممدوح » ــ من خلال المرآة، ان سيارة كبيرة زرقاء تتبعهم.. فقالت وهي تشير إلى الخلف: هذه السيارة الزرقاء تسير وراءنا منذ قرية البضائع الى هنا..

نظر « ياسر » الى المرآة التي ناحيته بالباب حيث كان يجلس الى جانب « ممدوح ».. وقال: لا أظن يا « هند » ان هذه السيارة تتبعنا.. انها مجرد مصادفة..

قال « جاسر »: السيارة تسير خلفنا من قرية البضائع الى

قرب منزلنا وتقول انها مجرد مصادفة؟!



ياسر: لا تتسرع يا أخي العزيز.. انظر.. ان السيارة اختفت.. واصلت السيـارة طريقها.. وبعد قليل.. قالت « هند » وهي تحملق في المرآة: توجد سيارة أخرى بيضاء تتعقبنا..

أكمل « جاسر » قائـلاً: لعلها طريقة حديثة في التعقب، ربما هي عصابة شديـدة الذكاء..

تنهد « ياسر » وقال: يبدو ان اعصابكما متوترة، فمن لا شيء تتصوران ان هناك من يراقبنا.. بل وصور لك خيالك يا « ياسر » انها عصابـة،

ورسمت صورة كاملة لمغامرة وهمية..

قالت « هند » معقبة على كلام أخيها « ياسر » وكأنها لم تسمع ما قاله « جاسر »: ان السيارة ما زالت في أثرنا.. ترى ما هذا؟! ومن هؤلاء؟!

كل هذا الجدل والنقاش.. والملازم « ممدوح » صامت يراقب ما يحدث، ويسمع رأى المغامرين بإمعان شديد..

* * *

وصل المغامرون الى منزلهم.. وأنزل « عثمان » البواب ــ بمساعدة جاسر وياسر ــ الصندوق من السيارة بعناء شديد، فقد كان الصندوق ثقيلاً جداً..

وقبل ان يودعهم « ممدوح » قال لهم: لقد اختفت السيارة البيضاء قبل ان نتحول الى شارع المنزل.. ولا أظن ان هناك ما يدعو للقلق، ولكن على أية حال، أرجو أن تكونوا يقظين الى كل حركة كما هي عادتكم.. وهز على يديهم مودعاً ثم قال: ان لدي الآن موعداً هاماً في العمل..

شكل المغامرون الملازم « ممدوح » وأسرعوا بالدخول مع حملهم الثمين..

في حجرة المعيشة بالدور الأرضي للفيلا.. التف المغامرون الثلاثة حول الصندوق.. وبدأوا يخرجون محتوياته: ملابس شتوية « لهند » من أرقى الأنواع ثم ملابس « لجاسر » على أحدث خطوط الموضة.. ثم جاء ما يخص « ياسر » معظمها ملابس رياضية..

واسرع كل واحد منهم يحمل ما يخصه وصعد به إلي حجرته لتجربته.. كانت كل الملابس ملائمة تماماً لصاحبها..

طار المغامرون فرحاً بهذه الأشياء، لأنها كانت تتميز بالأذواق التي تروقهم..

ولم يكد المغامرون ان ينتهوا من عملية القياس والهرج والمرج اللذين لزماهما.. حتى قالت « هند » صارخة: إننا نسينا انفسنا.. ولم نر إذا كانت السيارة البيضاء حول المنزل أم انها غير موجودة؟!

اجاب « جاسر » بثقة: أيفوتني هذا.. لقد مرت السيارة من أمام البيت ولكنها ابتعدت قبل أن اقفل الباب الداخلي للفيلا ورائي..



قال « ياسر »: سأصعد لأرى من شرفة حجرتي هل ما زال هناك أحد يراقبنا؟!

بعد دقيقة عاد « ياسر » ليعلن ان الشارع خال تماماً.. ولا يوجد أي شخص يسير في الشارع ولا توجد أي سيارة غريبة..

قالت هند: ولكني متأكدة اننا كنا مراقبين طوال الطريق وحتى هنا.. فمن يكون هؤلاء؟! ولماذا؟!

أخذ كل من المغامرين يعمل تفكيره، في الأسباب التي تدعو أحداً لأن يراقبهم.. ولكنهم لم يجدوا أي مبرر لأن يتبعهم أحد، فهم ليسوا مشتركين في مغامرة.. وليس

الصندوق شيئاً ثميناً يشجع أحداً على سرقته!

قطع عليهم حبل تفكيرهم، دخول دادة « عواطف » التي قالت: ان الغداء معد يا أولاد.. متى تريدون ان اجهز المائدة؟

اجاب « ياسر » باندفاع: الآن يا دادة.. فنحن في أشد حالات الجوع..

هند : لا تتكلم بصيغة الجماعة.. أنت وحدك الذي يريد أن يأكل حالاً..

جاسر: سنتغدى في الساعة الثانية.. أي بعد ساعة..

ياسر: إذن سأذهب انا معك يا دادة إلى المطبخ.. لألين عضلات معدتي ببعض الأشياء الشهية، قبل مباراة الغداء..

ضحكت دادة « عواطف » وقالت: يا لك من ولد خفيف الظل.

* * *

جلست « هند » و« جاسر » وحدهما.. وبعد أن ساد الصمت قليلاً..

قالت « هند » وهي تشير إلى الصندوق: هل كان الأمر يستدعي لكي يرسلوا لنا هذه الملابس أن يضعوها في مثل هذا الصندوق الحديدي؟!

جاسر: من المؤكد ان أبي دفع مبلغاً كبيراً لشحن الصندوق من الكويت الى القاهرة، فالوزن الثقيل للصندوق يتكلف مبلغاً ضخماً من المال..

دخل « ياسر » وهو يمسك بطبق به بعض الطعام.. وقال: ربما يريد أبي أن يحتفظ بالصندوق..

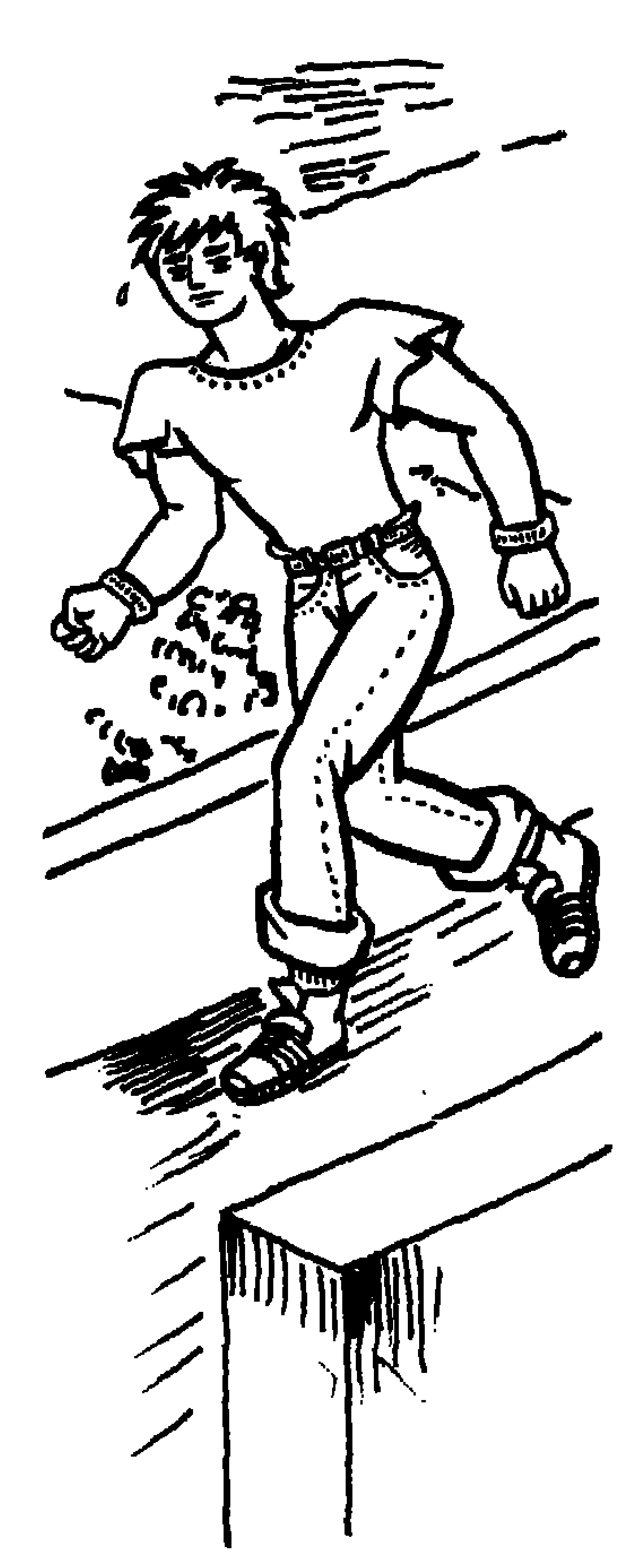
ترك « ياسر » ما في يده وركع على ركبتيه، وأخذ يدقق النظر في الصندوق ويتفحصه من كل ناحية.. من الداخل ومن الخارج..

ثم قال: ان الصندوق عادي جداً.. وليس تحفة فنية أو قطعة أثرية نادرة ليحتفظ بها أبي..

كادت « هند » ان تقول شيئاً.. ولكن جرس التليفون دق.. كان المتحدث هو عمهم المفتش « عماد ».. أراد ان يطمئن على استلام الطرد.. فأخبروه بما حدث وبشكوكهم.. وقالت له « هند »: متى تعود يا عمي، لترى بنفسك



الصندوق.. ربما تصل لسبب مقنع، جعل أبي يرسل هذا الصندوق..



اجابهم عمهم بأنه لن يستطيع الحضور إلا متأخراً، لأنه مرتبط بعمل.. ووعدهم بأنه في الصباح سيرى الصندوق ويناقش معهم الأمر.. وقال انه سيعاود الاتصال بوالديهم..

* * *

المراقبة مستمرة:

بعد الغداء، جلس المغامرون في الشرفة حيث ترسل الشمس أشعتها الدافئة، يسترجعون ما حدث..

قال «جاسر»: ربما كان هؤلاء الرجال يعتقبون الملازم « ممدوح».. ومما يدل على ذلك، انهم اختفوا بمجرد ان شاهدوه يتركنا ويغادر المكان..

قالت « هند » معترضة: عادة رجل الشرطة هو الذي يراقب الخارجين عن القانون وليس العكس..

ياسر: في بعض الأحيان يتعقب المجرم الشرطة لكي يعرف كيف تسير الأمور، وما هي حجم المعلومات التي يعرفونها عنه..

قال « جاسر » فجأة: اننا ما زلنا تحت المراقبة لقد رأيت السيارة البيضاء وهي تمر أمام المنزل.. تصرفوا بطريقة طبيعية، لكي لا يشعروا اننا نحس بوجودهم..

قالت « هند » بحماس: إذاً فهم يقصدوننا نحن وليس « ممدوح »..

جاسر: أشعر بخطر ما.. توجد مغامرة على الأبواب..

ياسر: اننا نرحب بأية مغامرة.. فنحن الآن في إجازة نصف السنة..

هند : ولكننا إلى الآن لا نعرف ما سبب ما يحدث.. انها المغامرة الأولى من نوعها التي لا نعرف لها مبرراً..

وفي هذه الأثناء سمعوا جرس التليفون.. فقفز المغامرون الثلاثة.. ولكن « ياسر » استطاع ان يصل قبلهما.. كانت موظفة السنترال.. لتقول مرة ثانية ان التليفون ما زال معطلاً..

وعاد المغامرون الى الشرفة..

وقالت هند: إلى متى سنظل مراقبين هكذا؟!

جاسر: لا تتعجلوا الأمور.. سيظهر كل شيء.. دعونا نتصرف بهدوء نواصل جلستنا المريحة، ونشرب

الشاي باللبن اللذيذ، والذي لا يستطيع ان يصنعه إلا دادة « عواطف »..



قضى المغامرون طوال الوقت في الشرفة حتى بدأت الشمس تميل الى الغروب.. فاستأنفوا جلستهم في حجرة المعيشة.. ولم يكن هناك ما يثير قلقهم.. كان كل شيء هادئاً تماماً..

مر الوقت متثاقلاً.. وشعر المغامرون بالملل.. حتى قال « ياسر » أرى ان من الأفضل ان نخرج في نزهة نتمشى ونأكل بعض السندوتشات..

هند: اقتراح ممتاز، ولكن من الأفضل أن نتمشى فقط، بدون السندوتشات.. فما زال الوقت مبكراً على العشاء..

وهنا نبح « عجيبة » بصوت عالٍ.. وكأنه يوافقهم على فكرة هذه الرحلة!

* * *

وعلى الفور استعد المغامرون الثلاثة للخروج لتجديد نشاطهم..

اتصلت « هند » تليفونياً بجارتها وصديقتها « ماجدة » لتكون في صحبتهم هي وأخيها « مجدي » صديق أخويها..

في دقائق كان المغامرون الثلاثة خارج منزلهم ويجري بين سيقانهم كلبهم المخلص.. ومروا في طريقهم على الصديقين حيث كانا في انتظارهم أمام فيلتهم والتي تقع بعدهم بعدة منازل في نفس الشارع.

وتوقعوا ان يشعروا بمراقبة في هذه الجولة.. ولكن أحداً لم يظهر وراءهم..

وبعد ساعة من المشي عاد الأصدقاء الخمسة الى منازلهم ولم يجد المغامرون الثلاثة ما يثير قلقهم..

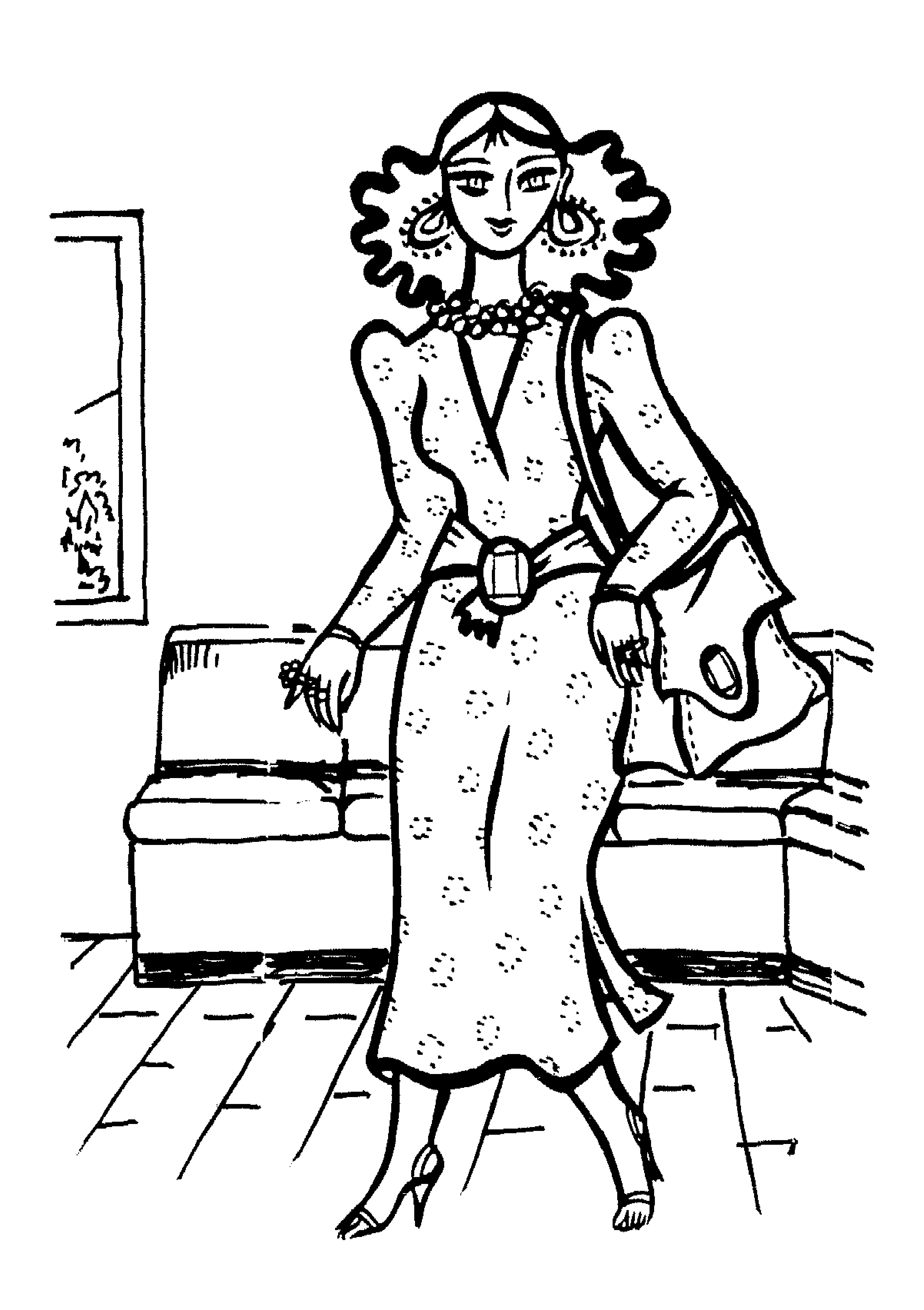
دخل المغامرون منزلهم وقال « ياسر »: هيا أعدي العشاء لنا يا « هند » مع دادة « عواطف »..

اتجهت « هند » الى حجرة دادة « عواطف » ومعها « عجيبة ».. الذي استمرأ الدفء فبقي في الحجرة.. وسرعان ما عادت لتقول: ستعد أنت لنا العشاء اليوم يا « ياسر » لأن دادة نائمة.. ولم أشأ ان اوقظها، لأني وجدتها مستغرقة في نوم عميق!

اتجه « ياسر » الى المطبخ وهو يغني.. فقد كانت أسعد اوقاته هي التي يقضيها في إعداد الطعام، أو تناوله.. وبعد ان وضع العشاء على المائدة، تحول إلى « الكشك » الصغير الخاص « بعجيبة » ليضع أمامه طبق الأكل الخاص به، نادى عليه.. خرج « عجيبة » بخطى بطيئة.. وأسرع الى داخل كوخه الصغير، ومد فمه في تثاقل ليتناول طعامه..

وهز « ياسر » كتفيه، وربت على رأس كلبه، وقال: حتى أنت لا يعجبك الا أكل دادة « عواطف »؟! أنت حر..

ثم أسرع الى غرفة الطعام.. وانقض عليه قبل ان ينجح شقيقه وشقيقته في التآمر عليه وأكل الطعام كله.. وأخذ الدفء يتسلل اليهم.. فحيوا بعضهم تحية المساء.. ومضى كل الى حجرته...



أين الصندوق:

شعر « ياسر » انه يسمع صوتاً بعيداً.. رنيناً خافتاً.. وشعر بأن رأسه ثقيل، وأنه يرغب في مواصلة النوم.. ولكن استمرار الرنين جعله يستيقظ، ويحاول الوقوف لم يكن في حالته الطبيعية.. وتصور انه مريض.. ولكن رنين التليفون جعله يقـ ـم ضعفه ويتجه الى الخارج ليرد عليه..

وجاء صوت الملازم « ممدوح » من الطرف الآخر، وكان يسأل ملهوفاً عنهم.. لأن التليفون رن طويلاً قبل أن يأته الرد.. وقال له « ياسر » إنهم نائمون..

ضحك « ممدوح » وهو يتساءل كيف ينامون الى هذا الوقت المتأخر من الصباح.. وأخبره ان عمهم قد كلفه بالاطمئنان عليهم لأنه مكلف بمهمة خارج القاهرة قد تستغرق بعض الوقت..

شكره « ياسر »، وطمأنه انهم بخير.. ووضع سماعة التليفون مكانها.. وجلس على أقرب كرسي بجواره..

بدأ « ياسر » يشعر بأن هناك شيئاً غريباً، بدأت رأسه تصفو قليلا مما يشعر به من الصداع والتثاقل... وانتبه فجأة الى أن البيت يسوده هدوء غير عادي.. ونظر الى الساعة أمامه، كانت تقترب من التاسعة..

وقف وأسرع الى حجرة شقيقه « ياسر »، كان مستغرقاً في نوم عميق.. ولكن الغريب ان الكثير من أثاث الغرفة لم يكن في موضعه.. اتجه بسرعة الى حجرة شقيقته وجد نفس الوضع عندها..

اتجه الى النافذة، فتحها، وترك الهواء البارد يدخل الى الحجرة.. يجدد هواءها، وأسرع الى حجرة شقيقه والى بعض نوافذ البيت ففعل بها نفس الشيء..

تأكد « ياسر » الآن ان الأمر غير طبيعي، وانهم واقعون تحت تأثير مخدر ما.. وكان أول ما خطر على فكره، ان « جاسر » على حق.. انهم يواجهون مغامرة غريبة وغامضة..

* * *



بعد قليل، كانوا قد افاقوا تماماً.. ساعد على ذلك هذا الحمام البارد الذي اضطروا اليه.. حتى داده « عواطف » نالها ما نالهم.. وأخذت تعد لهم بعض القهوة مع الإفطار حتى يعود الجميع الى نشاطهم المعهود.. وكان أول سؤال خطر « لهند » هو: أين الصندوق؟

قالت « هند »: هل رأيتم.. ان أثاث البيت كله في غير موضعه.. لقد وقعنا تحت تأثير المخدر، بينما وقع البيت تحت تفتيش دقيق..

قال « جاسر » فجأة وهو يسرع إلى باب المطبخ متجهاً إلى الخارج.. ولكن أين « عجيبة »؟ لماذا لم ينبح؟

وتسمرت « هند » و« ياسر » في مكانهما حتى عاد « جاسر » ضاحكاً، وهو يجر وراءه « عجيبة » الذي كان يجر بدوره أقدامه مترنحاً..

وأشار إليه « جاسر » وقال: إنه هو الآخر في عز النوم..

اقتربت دادة « عواطف » منهم غاضبة وسألت: ماذا حدث الليلة؟

قال « ياسر »: نحن نريد ان نسألك نفس السؤال. ماذا حدث لك ليلة أمس؟

أجابت: لا شيء! لا شيء غير عادي على الاطلاق..

هند : هل حضر أحد للزيارة أمس؟

عواطف: أبداً.. لم يطرق باب المطبخ من الخارج إلا طفلة صغيرة، طلبت بعض الماء لتشرب، دعوتها الى داخل المطبخ، شربت معي بعض الشاي، وقطعة من الساندوتش، ولم تتحرك من مكانها حتى خرجت.. وحاولت أن استبقيها في الدفء، فقد كانت ترتعد من البرد، حتى انني أشعلت المدفأة بجوارها.. ولكنها رفضت تماماً..

جاسر: يجب ان نتصل فوراً بعمي « عماد »!

ياسر: نسيت أن اخبركم. لقد اتصل بنا الملازم « ممدوح » نيابة عن عمي، الذي ذهب في مهمة خارج القاهرة..

هند : يجب ان نفكر بهدوء.. هناك سؤالان يجب ان نجد عليهما الإجابة.. أين الصندوق؟ وكيف وقعنا تحت تأثير المخدر؟!

ادار « ياسر » رأسه في المكان: حقاً.. أين الصندوق؟ لقد كان هنا في حجرة المعيشة.. يبدو ان الذين تسللوا الى البيت قد عثروا عليه وأخذوه!

جاسر: اطمئن من هذه الناحية.. لقد سألت نفسي أمس، إذا كان هناك حقيقة من يحاولون مراقبتنا.. فلماذا؟ وجدت الإجابة في الصندوق.. فهو الشيء الوحيد الغريب والعجيب الذي دخل بيتنا.. وعندئذ وقبل أن نخرج في جولة الأمس.. سحبته الى مكان أمين.. وأخفيته فيه.

هند : وهل تأكدت من وجوده الآن؟

جاسر: نعم. إنه موجود في مخبئه!



هند: هذه حركة تدل على الذكاء الرفيع الذي تتميز به يا عزيزي « جاسر »!

ياسر: ماذا تقصدين؟

جاسر: ارجوكم.. لا شيء الآن! علينا الإجابة على السؤال الثاني!

هند: لم يدخل أحد الى المنزل إلا الفتاة الصغيرة، ربما تكفلت هذه البنت بتخدير دادة « عواطف » بطريقة ما عندما كنا بالخارج.. ثم عندما استغرقت دادة في النوم وضع المخدر بحجراتنا.. وفي قلب الليل، عادوا ليفتشوا المنزل!

جاسر: هذا هو الشيء الوحيد المتصور..

ياسر: ولكن.. كيف بثوا لنا المخدر في البيت، وكيف بقي بدون تأثير حتى نمنا، ولماذا لم نشعر بوجوده أو رائحته عندما عدنا؟

جاسر: لقد تقدم العلم كثيراً في هذه الأبحاث.. ومع ذلك فإنه يجب أن نعرف كيف حدث ذلك.. تعالوا نفتش المنزل.. فقد يكون هناك شيء مفقود آخر لم ننتبه له..

تفرق الثلاثة في المنزل. اتجهت « هند » أولاً إلى المطبخ حيث « دادة عواطف » بينما اتجه « ياسر » إلى حجرة المعيشة والصالون.. وأسرع « جاسر » الى حجرات النوم..

وبعد وقت قليل.. التقوا مرة ثانية.. جلسوا في صمت.. قطعته « هند » بعد قليل وهي تمد يدها بقطعة من البلاستيك الرقيق وقالت: لم أعثر إلا على هذه البالونة الصغيرة في ركن المطبخ..

قال « جاسر »، وهو يمد يده بثلاث قطع تشبهها: أنا أيضاً عثرت على هذه القطع في حجرات النوم.. وربما يوجد مثلها في انحاء المنزل.. ولقد عرفت كيف وقعنا تحت تأثير المخدر..

ونظر الثلاثة إلى قطع البلاستك.. كانت كلها تشبه البالونة الصغيرة جداً ــ لا يزيد حجمها عن سنتيمتر واحد.. ومفتوحة فتحة صغيرة جداً من جهة واحدة..

قال جاسر: الآن فهمت الحقيقة كاملة.. وسأخبركم بما حدث.. هناك نوع من المخدر الثقيل يوضع في هذه الأنابيب.. وهو يتمدد بالحرارة والدفء.. حتى درجة معينة منها، فتنطلق السدادة وينتشر المخدر في الجو.. والذي حدث أن البنت الصغيرة التي تسللت إلى قلب دادة عواطف فقدمت لها الشاي والطعام، قد وضعت الأنبوبة بجوار المدفأة.. فتمدد المخدر بسرعة.. وخرجت الفتاة تاركة دادة وحدها، وعندما تأثرت بالمخدر، وشعرت بالنوم يثقل عليها كان طبيعياً أن تذهب إلى حجرة نومها وتنسى ان تغلق باب المطبخ بالمفتاح كالعادة، وهكذا تمكنت الصغيرة من العودة الى البيت مرة أخرى، ووزعت الأنابيب المخدرة على حجراتنا.. ولأننا نغلق النوافذ والأبواب خوفاً من البرد، فقد استطاع الدفء أن يقوم بالمهمة فانطلق المخدر من الأنابيب، وسقطنا تحت تأثيره..

هند : هذا تفسير سليم وصحيح يا « جاسر ».. إن

معلوماتك العلمية ذات قيمة رائعة..

ياسر: ولكن ما يحيرني هو.. لماذا يتجشمون كل هذه المتاعب، من أجل صندوق من الصلب أو الحديد؟

هند : الحقيقة ان هذا هو السؤال؟ ما رأيكم في أن نفحص الصندوق مرة أخرى ربما استطعنا العثور على شيء سري فيه!

ياسر: لو كان عمي « عماد » معنا الآن.. لتمكن من كشف السر!

جاسر: ألسنا مغامرين من الطراز الأول.. لماذا لا نكتشف نحن السر!

هند : هذا هو التحدي الحقيقي.. هيا الى الصندوق!

قال « جاسر » ضاحكاً: لا.. لن نستطيع الدخول إلى الصندوق.. تعال معي يا « ياسر ».. سوف نحضره الى هنا!

وأخذ جاسر يجذب شقيقه خلفه إلى المطبخ، ومنه إلى بابه الخارجي. حيث مكان لا يمكن أن يراه أحد من الطريق العام، ولا يخطر على بال أحد.. في قلب كوخ الكلب « عجيبة »، وتحت بطانيته القديمة.. انحنى « جاسر »

ليجذب الصندوق من تحتها.. وتعاون الشقيقان لادخاله إلى المنزل مرة أخرى.. وابتسم « ياسر » معجباً، من يخطر له أن يتقدم حيث يرقد هذا « الكلب الوولف » القوي، ليحاول تفتيش كوخه.. ومن يتصور ان الصندوق هناك..

ضحكت « هند » طويلاً وبإعجاب عندما عرفت مخبأ الصندوق.. ثم انقض الثلاثة عليه في محاولة لتفتيشه.. ولكنه كان صندوقاً عادياً.. من الحديد أو الصلب الأسود.. لا شيء يميزه، ولا جيب يخفيه، ولا فتحة سرية.. ولا شيء على الإطلاق..

وامسكت « هند » بسكين حادة، وحاولت أن تزيل طبقة من عليه، ربما كان مصنوعاً من مادة ثمينة ولكن طلاءه كان جزءاً منه، فلم يستجب لها.. ولم تكتشف شيئاً..

وصمت الثلاثة.. وكان اللغز عميقاً.. وغريباً وغامضاً.. واحتار المغامرون.. لماذا؟ نعم.. لماذا ترغب هذه العصابة التي يبدو أنها تستعمل أساليب حديثة وعلمية في الحصول على هذا الصندوق.. كان السؤال يدور صامتاً في أذهانهم.. وأخيراً قالت « هند »:

— ليس في إمكاننا عمل أي شيء.. إن الكرة في ملعب

رسالة من تحت الباب:

قرر الأولاد أن يقضوا اليوم كله في داخل البيت.. وان يظلوا بجوار الصندوق في انتظار الهجوم القادم.. والمتوقع.. ولكن الوقت أخذ يمضي مملاً وطويلاً، بدون أي حدث جديد.. حتى ان « ياسر » فقد شهيته على غير العادة.. فوجوده في المنزل بدون أي عمل.. ووجود الطعام أمامه طوال النهار، جعله عازفاً عنه، مما جعل شقيقاه يستمدان من ذلك مادة للضحك والفكاهة..

وأمام برامج التليفزيون أخذوا يقضون فترة المساء.. ولم يقطع الوقت حولهم إلا سؤال الملازم « ممدوح » عنهم تليفونياً مرة أخرى، وأخبرهم ان المقدم « عماد » سيعود في مساء الغد.. عادوا الى السكون والاستغراق في التفكير، حتى

شعروا بأن الليل قد بدأ يدعوهم الى النوم.. ولكنهم حاولوا الاستمرار في اليقظة على الأقل حتى ينهي التليفزيون برامجه، وفجأة دق جرس الباب.. ونظر الثلاثة إلى بعضهم.. كان الأمر غريباً.. فالوقت متأخر.. وتساءلوا من يكون الزائر؟

وكان طبيعياً ان يذهب « ياسر » لاستقبال الطارق.. ولكنه لدهشته لم يجد أحداً أمام الباب.. أغلقه وتحول ليعود الى الداخل.. عندما وجد خطاباً أسفل قدمه.. التقطه وأسرع إلى حيث يجلس « جاسر » و« هند ».. لم يكن على الظرف أي اسم أو عنوان.. واندفعوا يمزقون الظرف بحثاً عن رسالة بداخله، وفعلاً، وجدوا رسالة لم تخطر لهم على بال.

كانت ورقة بيضاء كبيرة.. عليها كتابة بطريقة غريبة حروف منزوعة من ورق الجرائد والمجلات، وملصقة بالرسالة لتكون خطاباً لا يمكن لأحد أن يتعرف فيه على خط صاحبه.. ولكن الرسالة نفسها كانت تحمل أخطر ما يمكن توقعه:

هند.. جاسر.. ياسر..

بين أيديكم حياة امكم وأبيكم.. عليكم باتباع هذه التعليمات:

١ ــ تسليم الصندوق الى العربة التي ستمر عليكم صباح الغد.. بدون مناقشة أو أي سؤال للسائق.

٢ ــ إياكم والاتصال بالشرطة.. حتى ولا عمكم..

٣ ــ إياكم ومتابعة العربة.. عليكم بنسيان موضوع الصندوق نهائياً..

اذا خالفتم هذه التعليمات، فاعلموا ان والديكم في متناول يدنا.. ولن تروهم مرة أخرى..

أصحاب الصندوق

بحركة لا إرادية.. اندفع « جاسر » نحو التليفون.. ولكن « هند » صرخت فيه:

ـــ ماذا تفعل.. هل جننت؟

جاسر: اتصل بعمي!

وجذب « ياسر » التليفون من يده وقال: لا.. لا.. إن حياة امي وأبي ستصبح في خطر!

وجلس « جاسر » مكانه وقال في صوت هامس: ولكن

ماذا سنفعل؟

ولم يرد عليه أحد.. غرق الجميع في صمت يائس.. خائف.. حزين..

أخيراً قالت هند: إن حياة أمي وأبي أثمن من أي شيء في العالم.. ولن نعرضهما للخطر من أجل هذا الصندوق المشؤوم.. يجب أن ننفذ تعليمات العصابة بغير اعتراض

ووافق الاثنان بدون مناقشة.. وانسحبوا جميعاً إلى حجراتهم في صمت.. وسكون..

* * *

لم يستطع واحد منهم أن يقنع نفسه بالنوم.. كانت الأفكار تطاردهم بشدة.. وكان كل منهم يفكر في نفس الشيء، ويسأل نفسه نفس الأسئلة.. هل يتركون العصابة تنتصر عليهم؟ هل يتركونها تحصل على الصندوق بغير مقاومة، حتى بدون أن يعرفوا سره؟ هل ينفذون تعليماتها ولا يتصلون بالشرطة؟

وتمنى كل منهم لو أن عمهم « عماد » يعود الآن.. كانوا سيحدثونه بالحقيقة في الحال، فهو ولا شك يهتم بحياة أمهم وأبيهم مثلهم تماماً، ولن يتصرف أي تصرف يعرضهم للخطر، ولكن.. ويا للأسف، أنه غير موجود اليوم في القاهرة كلها..

ربما كان النوم قد غلبهم قليلاً.. إلا أنهم جميعاً كانوا مستيقظين في اليوم التالي قبل أن تشرق الشمس.. وكانوا في كامل ملابسهم وكأن العصابة ستأتي مع الفجر.. وجلسوا يرتشفون الشاي في صمت ووجوم.. إنها المرة الأولى التي تقهر فيها عصابة مجهولة هؤلاء المغامرين الثلاثة.. تتغلب عليهم في مغامرة لا يعلمون حتى الآن كيف بدأت.. وكيف ستنتهي؟ ولكن ها هم بلا حول ولا قوة يستسلمون لها تماماً.. نعم.. رفعوا راية الاستسلام لأن الثمن في المقابل رهيب.. إنها حياة أعز الناس لديهم..

أخيراً نطقت « هند » وقالت: ترى كيف سيبدو رجل العصابة الذي سيحضر لاستلام الصندوق، هل يأتي في شكله العادي.. أم يأتي متخفياً؟

ياسر: سيأتي متنكراً بغير شك.. فهو يخشى أن نتعرف عليه في أي وقت آخر..

جاسر: يجب أن نكون مستعدين لملاحظة أي شيء يمكن أن يساعدنا في أي وقت من الأوقات في التعرف على هذه العصابة المجرمة!

هند : ولكن.. ليس قبل أن نطمئن على أمي وأبي؟

جاسر: طبعاً.. طبعاً!

عادوا إلى الصمت حتى قال « ياسر »: أنا متأكد أنهم سيكونون في السيارة البيضاء!

جاسر: أو السوداء!

ياسر: هل يفيدنا أن نلتقط رقم السيارة؟

هند : وهل يعقل أن تكون عصابة بهذه المهارة تقع في هذا الخطأ، سوف يكون رقم السيارة مزيفاً طبعاً.

قال « جاسر » يائساً: معك حق..

كانت الساعة تقترب من الثامنة، ولكن السحاب كان

بدوره يغطي السماء، فلم يظهر شعاع واحد للشمس، ولذلك لم يستطيعوا الخروج إلى الشرفة الخارجية، واكتفوا بالبقاء وراء النافذة المطلة على الشرفة، والتي يظهر منها الطريق واضحاً..

وظلت عيونهم تتابع كل حركة في الشارع.. كل سيارة تعبره، من اللحظة التي تبدو فيها تحت أنظارهم، وهم يتوقعون في كل مرة أن تكون هي العربة التي ستتوقف أمام الباب..

حتى تختفي من أمامهم.. ساعة كاملة، حتى كاد القلق والتوتر أن يفتكا بأعصابهم..

وفجأة.. حدث ما خيب كل توقعاتهم.. ما لم يكن إطلاقاً في حسابهم.. عربة كبيرة من عربات نقل الأثاث.. قديمة، تسير في تثاقل، صوتها مرتفع، تشعر وكأنها سوف تصاب بعطل يوقفها بين لحظة وأخرى.. تقدمت ببطء حتى توقفت أمام الباب.. وكانت العربة مكتوب عليها بخط كبير « وكالة مرزوق للبضائع المستعملة » وتحتها بخط يشبه خط الأولاد الصغار « نبيع ونشتري كل ما تستغني عنه ».

نظر اليها المغامرون في دهشة.. ثم تبادلوا النظرات.. وكادوا يتساءلون، هل توقفت هذه العربة أم تعطلت.. حتى

نزل منها رجل قوي الجسم.. يجر عربة صغيرة لنقل البضاعة عليها ونظر إلى ورقة في جيبه، ثم نظر إلى رقم المنزل، وأشار برأسه إلى السائق وكأنما يطمئنه إلى انه العنوان الصحيح.. ثم تقدم في الممر الصغير الذي يتوسط الحديقة الى باب المنزل الداخلي.

أسرعوا إليه.. ووقفوا ينظرون إليه بدهشة.. كان حمالاً في منتصف العمر، بسيط المظهر تماماً.. لا يحمل أي شكل من أشكال التنكر. وبادلهم نظرات الدهشة بدوره.. ثم سألهم في ضيق أليس هذا هو المنزل الذي سأستلم منه صندوقاً حديدياً قديماً؟!

أجابوا في صوت واحد: نعم!

قال الحمال في دهشة: إذن أين هو يا ابني؟

سألوه بصوت خافت: من الذي ارسلك؟

أجاب في ضيق: أرسلني.. إنه صاحب العلم طبعاً.. أرجوكم.. ليس عندي وقت.. هيا بسرعة! فما زال أمامي أكثر من طلب!

استداروا في صمت، وأشاروا إلى الصندوق الحديدي، حاول أن يرفعه، ولكنه كان ثقيلاً..

أبدى الرجل تعجبه ودهشته، ثم نادى على السائق الذي أتى مسرعاً، وتعاون معه في صمت، ثم رفعا الصندوق، ووضعاه على العربة ذات الأرجل الصغيرة، ودفعاه أمامهما إلى السيارة..

كانت هناك ثلاثة أزواج من العيون، تراقب في صمت هذه العملية كلها، نظراتها على الصندوق الذي اختفى داخل عربة النقل، واقفلت عليه أبوابها.. وركب الحمال إلى جوار السائق.. ثم سارت العربة وهي تصدر صوتاً عالياً، يعبر عن عمرها القديم..

وخفضوا رؤوسهم في حزن.. ودخل الثلاثة إلى المنزل.. وفي صمت تام جلسوا على مقاعدهم.. ولم ينطق أحد منهم بكلمة، حتى تنهدت « هند » أخيراً وقالت: على الأقل نحن مطمئنون الآن على سلامة أمي وأبي؟

وقال ياسر في يأس: معك حق..

أما « جاسر »، فقد تحول في سكون إلى دليل التليفونات القريب منه، وأخذ يقلب صفحاته حتى توقف عند صفحة منه.. ونظر إلى شقيقته.. ثم إلى المكتوب في الدليل.. وأخيراً

قال: غريبة، هناك فعلا وكالة اسمها « وكالة مرزوق للبضائع المستعملة ».

ياسر: ربما استعارت العصابة عربة الوكالة لمجرد التمويه علينا!

هند : وهل ترسل العصابة حمالاً وسائقاً بهذه البساطة، وبدون أي تنكر، حتى ولو تنكر بسيط.

جاسر: هذا ما جعلني أبحث عن اسم الوكالة في الدليل.. الأمر يبدو وكأنه طلب نقل بضائع حقيقية مستعملة.. وكأنه ليس هناك أي جريمة أو مغامرة!

ياسر: لا أعتقد أن الأمر بهذه البساطة!

هند : ولكنه فعلاً شيء غريب.. يحتاج إلى تفكير!

ياسر: من فضلكم.. لن اشترك معكما في أي عمل يعرض امي أو أبي للخطر!

واندفع واقفاً، ونادى على كلبه « عجيبة »، وسحبه من سلسلته، وقال سوف أقوم ببعض تمرينات الجري حول البيت.. لأنسى الموضوع كله.. وأحصل على بعض الدفء في هذا الجو البارد..

وهكذا ترك الأمر بين يدي « هند » و« جاسر » ونظرا إلى بعضهما.. ثم انصرفا إلى جرائد الصباح يقرآن الأخبار والحوادث.. ولكنهما كانا ينظران إلى بعضهما بين وقت وآخر.. وأخيراً قال « جاسر »: لا فائدة من التظاهر بعدم الاهتمام.. يجب ان نفعل شيئاً!

هند : أنا معك في ذلك.. أنا متأكدة أن العصابة قد اطمأنت تماماً على الحصول على الصندوق.. ولم

تعد تهتم بنا.. خاصة لو تركنا بعض الوقت يمضي قبل أن نتحرك!

جاسر: عظيم.. سننتظر حتى الساعة الثانية.. وبعد أن نتناول طعام الغداء نتحرك..

هند : وحتى ذلك الوقت، علينا أن نفكر.. كيف نتحرك؟

أول الخيط:

اجتمع المغامرون الثلاثة على مائدة الغذاء.. ظل « جاسر » و« هند » ينظران في طبقهما بدون النظر الى « ياسر » الذي أخذ يلتهم طعامه بشهية.. حتى شعر أخيراً بأنهما يتجاهلانه.. فوضع ملعقته في الطبق.. ونظر إليهما ثم قال في يأس: حسناً.. ماذا تدبران.. أنتما تعلمان أنني لن أتخلى عنكما أبداً!

ضحكت « هند » وقالت: كنت أعلم ذلك.. اسمع.. ان العصابة الآن لا بد وأنها قد اطمأنت على حصولها على الصندوق.. وأيضاً على صمتنا، خاصة وقد انقضى نصف اليوم بدون حركة منا.. وأعتقد انهم لن يراقبونا بعد الآن.. وقد بحثنا في دليل التليفون ووجدنا أن هناك فعلاً وكالة للبضائع المستعملة اسمها « وكالة مرزوق ».. وانها تقع اسفل

جبل المقطم.. سنذهب إليها.. وكأننا نشتري بعض الأشياء المستعملة ونحاول العثور على معيد الصندوق!

ياسر: حسناً.. هيا بنا.. هل سنأخذ « عجيبة » معنا!

هند : لا داعي لذلك.. فالطريق بعيد، وسوف نحتاج إلى اكثر من طريقة للمواصلات، وربما يرفضون أن نركب وهو معنا!

واسرعوا يلتهمون طعامهم.. وبعد قليل، كانوا قد ارتدوا ملابس ثقيلة، وحمل كل منهم حقيبة صغيرة بها بعض الأدوات التي يحتاجونها في مغامراتهم..

وعند أول الشارع قال « ياسر »: ليس لدينا وقف كاف.. سوف نركب سيارة أجرة، وسيكون ذلك على حسابي الخاص.

أسرع « ياسر » يستوقف سيارة أجرة وهو يقول: أذا كان الأمر كذلك، فليس لدي مانع!

ألقوا الى السائق بالعنوان.. فنظر إليهم ضاحكاً وقال: هل تذهبون إلى « سوق الثلاثاء »، لقد تأخرتم.. من يريد الشراء من هناك، يجب أن يذهب في الصباح الباكر!

تجاهل الأولاد سؤاله وسأله « جاسر » بدوره: هل تعرف المكان جيداً؟

السائق: طبعاً.. فهناك الولاكات التي تبيع البضائع المستعملة، ويذهب إليها الناس طوال اليوم، خاصة يوم الثلاثاء.. فهو يوم السوق الكبير والذي تأتي إليه الجماهير من كل مكان!

نظروا إلى بعضهم، ثم لزموا الصمت تماماً.. وعبرت بهم السيارة بعض الأحياء الشعبية، حتى بدت أطراف القاهرة تحت سفح جبل المقطم، ليجدوا مساحة واسعة من الأرض عليها الكثير من عربات اليد، والباعة الذين يفترشون الأرض ويضعون عليها العديد من البضائع.. وتوقف التاكسي وقال: هنا..

سأله « جاسر » في دهشة: وأين الوكالات التي تبيع هذه البضائع؟

ضحك السائق وقال: وراء السوق سنجد بعض الأسوار التي تحيط بأراضي فضاء، على كل سور اسم الوكالة على الباب. وداخل السور تجد بضائع كل وكالة، تنافس الوكالة التي تجاورها!

شكروا السائق، ودفعوا الأجرة، ثم تحركوا إلى داخل السوق، وأخذوا يتظاهرون باستعراض البضائع، والتي كانت تحتوي على عديد من الأشياء القديمة الثمينة، إلى جانب بعض الأدوات والأثاث المستعمل الجديد، أو الملابس التي استغنى عنها أصحابها.. وفي نفس الوقت كانوا يسيرون بطريقة توصلهم إلى خلفية السوق.. بينما عيونهم تبحث عن اسم الوكالة التي يبحثون عنها، ولم يكن البحث صعباً، فقد كانت أكبر وكالة تتصدر خلفية السوق.. حولها سور عالٍ وباب جلس أمامه رجل على مقعد ومنضدة ومعه ورقة وقلم. يتسلم النقود من المشترين، ثم يضعها في صندوق بجواره.. أسرعوا يدخلون إلى الوكالة ويتفحصون المعروضات.. ولكن الصندوق الحديدي الأسود لم يكن ظاهراً .. وطبعاً.. بين آلاف البضائع المعروضة..

اتجهوا إلى صاحب الوكالة الجالس أمام الباب.. واقترب منه « ياسر » وقال: هل يمكن أن اسألك عن شيء كنت أريده من عندكم؟

الرجل: طبعاً.. فإنني أجلس هنا لهذا السبب!

ياسر: لقد حضرت من عندكم عربة إلى منزل في حي

المهندسين، وأخذت صندوقاً حديدياً.. وكنت أود أن أشتريه..

أخذ الرجل ينظر إلى اوراقه ثم قال: آه.. الصندوق الحديدي.. إنه لم يكن للبيع يا سيدي.. لقد طلب منا أحد الزبائن أن تحضره العربة الخاصة بالوكالة إلى هنا، ثم أرسل من أخذه، أي أن مهمتنا كانت مجرد النقل فقط!

جاسر: ومن هو هذا الزبون يا سيدي.. هل تعرفه؟ هل هو من عملائك الدائمين؟

هز الرجل رأسه وقال: أبداً.. إنها مهمة بالتليفون.. وهذا يحدث كثيراً.. نحضر البضاعة، ثم يأتي صاحبها ليدفع أجر النقل ويأخذها، أو يتركها لنا لنبيعها لحسابه..

هند : ومن الذي استلم منكم الصندوق؟

أخذ الرجل يتذكر قليلاً ثم قال: أعتقد أنه سائق تاكسي.. نعم، لقد جاء سائق تاكسي، ودفع الأجر، ثم نقل الصندوق إلى سيارته ومضى!

جاسر: هل تعرف هذا السائق؟ هل معك رقم التاكسي؟

بدأ الرجل ينظر إليهم في شك وقال: طبعاً لا.. ولكن لماذا تسألون هذه الأسئلة؟

أسرع « جاسر » يقول: اطمئن يا سيدي.. نحن نسألك لأن هذا الصندوق يحمل ذكريات عائلية قديمة، وقد عرضته الشغالة للبيع بدون علمنا.. هذا كل ما هنالك.. السلام عليكم!

وأسرع المغامرون الثلاثة يغادرون المكان.. فقد كانوا ــ يهتمون بألا يشعر بهم أحد، ربما كان من العصابة فيعرضون أهلهم للخطر..

بعد أن ابتعدوا قليلاً.. توقفوا وقالت « هند »: إنها عصابة غاية في الذكاء.. من كان يتصور أن تتعامل بهذه الطريقة البسيطة، والمضمونة!

ياسر: وهكذا انتهت المغامرة مرة أخرى.. فلن يمكننا طبعاً البحث عن سائق في مدينة القاهرة بين عشرين ألف سائق على الأقل..

هند : هل عدنا إلى اليأس مرة أخرى؟

ياسر: أظن ذلك!

وفجأة.. وكأنه حلم.. هبطت عليهم نجدة من السماء.. صدفة قد لا تحدث في العمر إلا مرة واحدة، وجدوا طفلاً لا يتجاوز عمره السادسة، يقف وسطهم، ويرفع عينيه الواسعتين إليهم باسماً ويقول: هل تريدون سائق التاكسي الذي أخذ الصندوق.. أنا أعرفه!

وكادت صرخة تخرج من أفواههم.. ونظروا إليه في دهشة..

استمر يقول: صحيح أنا أعرفه، فهو جارنا في حارة أبو العلا.. وكثيراً ما أخذني معه في التاكسي أثناء عمله.. واسمه « عباس »!

ربت « جاسر » على كتف الصغير، وقال: هل أنت متأكد؟

الطفل: طبعاً.. إنني أبيع « البطاطا » هنا كل يوم ثلاثاء.. وعندما حضر كنت قد بعت كل ما معي، فطلبت منه أن يأخذني معه بقية اليوم.. ولكنه رفض وقال أنه سيوصل هذه البضاعة ــ وأشار إلى صندوق أسود ــ إلى المعلم « عنتر ».. وهو لا يأخذني أبداً معه عندما يذهب إلى هناك!

وقالت « هند » وهي تنحني على الطفل: هل بعت كل البطاطا التي كانت معك؟

قال لها وهو يريها جيبه: نعم.. بعتها.. بجنيه وثلاثة قروش، وها هي معي!

قالت هند: عظيم.. ما رأيك لو أعطيك جنيه مثله؟

قال الولد: لماذا؟

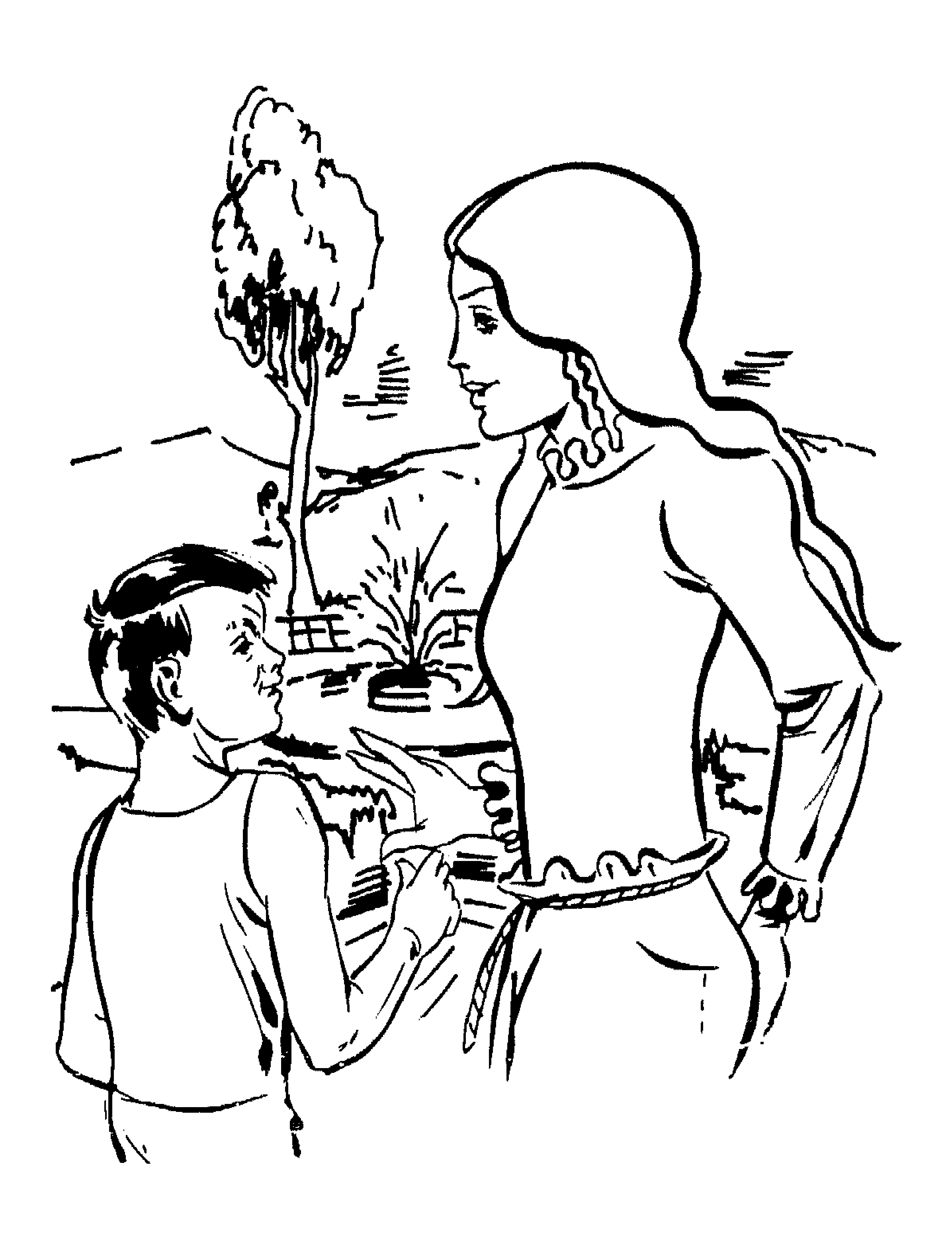
هند : إذا كنت تعرف عنوان المعلم « عنتر »!

واخرجت له جنيهاً من جيبها..

قال الولد: أشكرك.. لا أريد نقوداً، لأني لم أفعل شيئاً يستحقها.. ولأن عنوان المعلم « عنتر الوحش » معروف.. هو صاحب مكتب سفريات في الحسين.. وهو مشهور هناك، ولكن عباس ذهب إليه في المخزن.. والمخزن قرب المقابر في منطقة الغفير..

ياسر: هل المخزن معروف؟

الولد: في آخر الشارع الذي يفصل بين المقابر والطريق العام.. ولا يوجد غيره.. لأنه شارع صغير يشبه الحارة المسدودة.. والذي يسدها هو مخزن المعلم



« عنتر »..

شكره الأولاد بحرارة.. وتحركوا بسرعة، فخرجوا من المنطقة كلها إلى الطريق العام!

قال « جاسر »: هذه مفاجأة لم تخطر لنا على بال!

ياسر: إنها معجزة من السماء!

هند : يجب أن نتروى قليلاً.. قبل كل شيء علينا أن نتأكد أن أحداً لا يتبعنا!

ياسر: لا أظن ذلك.. فنحن في الطريق منذ فترة، ولم نشعر بشيء!

قالت « هند » بإصرار: ولكن يجب علينا أن نتأكد، لا تنسوا تعليمات العصابة.. يجب ان نتصرف باحتراس شديد!

وافقوا على رأيها.. وبدأوا يتجهون إلى المدينة، وكانوا يعلمون جيداً كيف يتأكدون من وجود مراقبة، ولكن مضى ما يقرب من الساعة، ولم يشعروا بأي رقابة!

جاسر: بسرعة، قبل أن تغرب الشمس، المنطقة هناك منطقة مقابر، وهي مخيفة، وقد يلفت وجودنا الأنظار!

ولم يفكروا في ركوب تاكسي.. فقد كانت المنطقة غير

بعيدة، وكانوا يحاولون التأكد من أنهم غير متبوعين.. فركبوا الأتوبيس المتجه إلى العنوان الذي يبحثون عنه، وعندما وصلوا إلى آخر موقف له أسرعوا بالنزول، واتجهوا يعبرون الطريق العام.. وينحدرون إلى منطقة « الغفير » حيث المقابر المشهورة..

وساروا طويلاً.. في أول شارع صغير كما أخبرهم الولد.. الشارع الذي يوازي الطريق العام.. وكان محاطاً على الجانبين ببعض المباني المنخفضة والمتهدمة.. وبعضها مقابر قديمة ومهجورة.. أمامها أشجار عتيقة وكبيرة.. توقفوا أكثر من مرة لينظروا وراءهم.. ولكنهم كانوا وحدهم على الطريق..

قال « جاسر »: لو أن أحداً رآنا هنا، لشك في سبب وجودنا!

وقالت « هند » فجأة: توقفوا ها هو المخزن يسد الطريق!

وتوقفوا في الحال.. نظروا حولهم.. فلم يشعروا بأي خطر.. ولكن كان عليهم ان يتأكدوا قبل أن يتحركوا!

قال « جاسر »: سوف نتسلل بهدوء.. ومن وراء هذه

الأشجار، فإن من السهل جداً لأي شخص يراقب
الطريق أن يرانا..

ياسر: سأتحرك أولاً.. من شجرة إلى أخرى.. وكلما
شعرت بالأمان سأشير إليكما لتلحقا بي..

ولدهشتهم الشديدة، لم يكن هناك أي شيء على الإطلاق يتهددهم.. فقد نفذ « ياسر » ما اتفقوا عليه وأسرعوا ليلحقوا به، ولكن الهدوء كان تاماً.. وقد بدأت ظلال الغروب تخفي المكان.. ولم يكن هناك داع لكل هذه الحيطة والحذر..

وصلوا إلى سور المخزن، كان مرتفعاً لا يمكن القفز من فوقه.. وكان الباب حديدياً ضخماً وتسلل « جاسر » إلى الباب في محاولة للتعرف على طريقة فتحه، في اللحظة التي سمعوا فيها صوت محرك سيارة يقترب.. وقفزوا إلى أقرب مكان.. وكادت صرخة تخرج من فم « هند » في اللحظة التي وضع « جاسر » يده على فمها.. فقد كان المكان الذي قفزوا فيه، حفرة واسعة تشبه المقبرة..

وفي لحظات كانت سيارة فاخرة تقف أمام باب المخزن، ونزل منها سائقها، وكان يبدو كأحد رجال الأعمال المهمين، بقامته الرشيقة، ونظارته الطبية السوداء.. وأدار أكرة الباب

بسهولة، وانفتح الباب على مصراعيه، وأسرع يقود السيارة إلى الداخل.. تاركاً الباب مفتوحاً وراءه..

خرجوا من الحفرة ونظروا إلى بعضهم في دهشة.. هل يمكن أن يكون هذا المخزن هو مقر العصابة، وهل تترك أبوابه هكذا مفتوحة.. غير معقول..

قال ياسر: يبدو أننا أخطأنا الطريق.. فمن المستحيل أن تترك العصابة باب المقر مفتوحاً بهذه الطريقة!

جاسر: إلا في حالة واحدة.. أن يكونوا واثقين تماماً من أنفسهم.. وأنه ليس هناك من يتعقبهم.. أو ليس هناك شيء يخافون عليه في المخزن!

هند : ولكني متأكدة من أنهم العصابة فعلاً، فالرجل يركب نفس السيارة السوداء التي كانت تتعقبنا من المطار إلى البيت!

وكادا يصيحان.. حقاً.. إن هذا صحيح!

وقال « جاسر »: ملاحظة رائعة.. لا تفوت على عبقرية هند!

ياسر: والآن ماذا نفعل؟ ندخل إلى المخزن؟!

جاسر: بما أنهم مطمئنون إلى عدم مراقبتهم.. ويثقون في

أنفسهم كل هذه الثقة، فعلينا طبعاً أن ندخل إلى المخزن، ولكن بهدوء وحذر!

تسلل « ياسر » إلى الباب، واقترب برأسه.. وأطل إلى الداخل.. كان السكون سائداً، والهدوء يخيم على المكان.. أجال نظراته.. ثم عاد بسرعة إلى شقيقيه..

قال « ياسر »: طبعاً عرفت سر عدم إغلاق الباب.. في الداخل مخزن آخر.. يشبه الكوخ ولكنه مبني بالحجارة السميكة الصلبة.. وهو مغلق الباب والنافذة.. وحوله بعض الأثاث المستعمل.. وليس هناك أي حياة حوله. هيا نذهب إليه..

وتسلل الثلاثة.. وهم حريصون على عدم إحداث صوت، وكان الظلام قد بدأ يحل بهم.. وعندما وصلوا إلى المخزن، واجهتهم المشكلة الكبرى.. لم يكن به أي ثقب يمكن النظر منه، أو الاستماع إلى ما يدور بالداخل، ولم يكن هناك فائدة من محاولة معرفة ما يحدث..

كاد الغيظ يقتلهم، إنهم هنا على أبواب كشف السر.. ولكنهم لا يستطيعون الحركة أو الوصول إلى قلب المخزن..

ودار « ياسر » حول المخزن الداخلي.. لم يكن مرتفعاً كأي بناء داخلي.. وبهدوء.. وسكون، حمل قطعة متينة من أثاث قديم، ووضعها خلف المخزن، وصعد عليها وبقفزة رشيقة استطاع الوصول إلى سقف المخزن.. نظر إليه وابتسم فكما توقع.. كانت توجد كوة صغيرة، يصدر منها شعاع نور يخرج من المخزن.. واستلقى على بطنه.. وهمس لشقيقيه حتى يتبعاه.. وصعدت « هند » فوق قطعة الأثاث وتدلى « ياسر » من السقف حتى أمسك يديها، ورفعها بقوة وهدوء إلى ما فوق المخزن، وكذلك فعل مع « ياسر »..

وبحركة بطيئة.. وفي سكون تام.. تحركوا والتفوا حول الكوة المضاءة.. وفي أسفلها تماماً.. اكتشفوا كل شيء.. منضدة ضخمة وفوقها الصندوق.. وقد وقف بجواره رجلان.. عرفوا أحدهما.. الذي كان يقود السيارة البيضاء.. بينما كان الآخر مجهولاً بالنسبة لهما.. وكان يلتهم رغيفاً كبيراً مملوءاً باللحم..

قال صاحب السيارة: ألن تنتهي من أكلك اليوم؟

المجهول: إنني هنا منذ الصباح، لم أتحرك منذ أحضرت الصندوق كما أمرتني.. وكدت أموت جوعاً.. ولكني نفذت

التعليمات بكل دقة.. ولكن.. لماذا تأخرت يا معلم « عنتر »!

وهكذا عرف المغامرون من هما الرجلان.. إنهما « عباس » و« عنتر ».. وابتسموا في سعادة.. لقد بدأت الخيوط تتجمع.. خاصة وان الرجلان كانا يتحدثان بدون خوف وبكل ثقة.. فلم يحاولا أن يخفضا صوتهما..

قال عنتر: حدثت لخبطة بسيطة، وأخرج من جيبه زجاجة كبيرة وقال: كنت أبحث عن هذه الزجاجة والتي كانت القيادة قد أرسلتها لي من الخارج، ولم أعرف لها فائدة، فتركتها بإهمال في مكان نسيته.. حتى جاءت التعليمات الأخيرة، وإذا بها من أهم متطلبات هذه العملية.. وحاولت كثيراً أن أتذكر مكانها.. حتى وجدتها بعد مدة طويلة!

عباس: ماذا بها هذه الزجاجة؟

عنتر: سوف تعرف الآن..أحضر قطعة من القماش السميك!

وفي الحال أحضر له قطعة من القماش.. وضع عليها قليلاً من السائل الموجود بالزجاجة.. ثم قال: إنه المحلول الوحيد الذي يمكنه أن يزيل هذا اللون من فوق الصندوق..

وأخذ يمسح الصندوق بشدة من الداخل.. ولدهشة الجميع، إذا باللون الأسود ينزاح تحت يده ليظهر لون ذهبي رائع.. يلمع في ضوء المصباح وينعكس على الجدار.. وكاد « ياسر » يصرخ: ذهب.. ولكنه تمالك نفسه في اللحظة الأخيرة..

وقف « عنتر ».. منتصراً.. باسماً.. وقال: هل رأيت.. إنها أذكى خطة نفذتها القيادة حتى الآن.. هذا الصندوق يساوي عشرة ملايين من الدولارات!

وكانت الدهشة التي تصل إلى حد البلاهة تظهر على وجه عباس.. والذي نطق أخيراً فقال: هل ستحول كل هذه الكمية إلى مشغولات ذهبية؟

هز « عنتر » رأسه.. وأغلق الصندوق مرة أخرى.. واتسعت ابتسامته وهو يقول: لا.. إن هذه الكمية سوف تتحول إلى ذهب أبيض.. وسيكون ثمنه مائة مليون دولار.

وبنفس البلاهة سأل « عباس »: وهل ثمن الذهب الأبيض يزيد كثيراً عن ثمن الذهب الأصفر؟!

ضحك « عنتر » وصفعه صفعة خفيفة مرحة وقال: لن

تفهم شيئاً الآن.. ولكنك ستعرف كل شيء عندما نصل إلى النهاية.. والآن اسمع بقية الخطة!

وخفض صوته قليلاً.. ونظر حوله، وكأن ذلك بحكم العادة، فارتد المغامرون برؤوسهم إلى الخلف قليلاً.. ثم عادوا يطلون ويسمعون..

كان عنتر يقول: في الخارج سيارة نقل حديثة من عربات نقل الأثاث.. بها أثاث كامل لعروس، سوف تضع الصندوق تحته وتضع فوقه علب الحلوى الموجودة داخل العربة.. وستقوم بهذا العمل صباحاً.. ثم تقود السيارة في الطريق إلى العريش.. تعبر معبر القنطرة في الميعاد الذي تعمل به العبارة في الساعة ١٢ ظهراً.. وبعدها تتجه ببطء شديد إلى طريق العريش.. وعليك طوال الطريق ألا تحاول الحديث مع أحد.. أو التوقف أمام أي كشك من أكشاك السجائر أو الطعام، لقد أحضرت لك معي كل طلباتك حتى لا يلاحظك أحد أو ينتبه إلى شكلك.. ولا مانع إذا كان الوقت ما زال نهاراً أن تتوقف بين وقت وآخر وكأنك تصلح شيئاً في العربة حتى اذا وصلت إلى الكيلو ١٥ قبل العريش.. توقف تماماً.. حتى تصل الساعة إلى السابعة.. وتأكد من خلو الطريق.. ستجد إلى يمينك

طريقاً ترابياً ولكنه معبد مثل « المدقات » عليك أن تسير فيه، بعد أن تطفىء أنوار السيارة تماماً ولا تنحرف يميناً أو يساراً، بعد أن تسير لمدة ساعة.. قف، ثم افتح الأنوار وأطفئها ثلاث مرات.. فإذا رأيت إشارة مشابهة، توقف ولا تفعل شيئاً.. وستجدني أمامك في الحال.. حيث نستبدل الصندوق بالذهب الأبيض!

عباس: ولكن هل أقضي كل هذا الوقت وحدي.. لماذا لا يأتي معي أحد آخر؟!

عنتر: هذه المرة لا أحب أن يشعر أحد بنا على الإطلاق.. إنها مغامرة خطيرة جداً.. ونقوم بها لأول مرة.. والتعليمات أن يكون المطلعون عليها في أضيق الحدود.. ولا تنسى أن نصيبنا هذه المرة سيكون كبيراً، لأننا اثنان فقط، سوف نصبح غداً مساء من أصحاب الملايين..

عباس: ولكن هل أنت مطمئن إلى أن أحداً لا يعلم شيئاً عنا!

عنتر: على الإطلاق.. الصندوق لا يعرف بأمره إلا الأولاد الثلاثة، وهم يرتعدون خوفاً على أهلهم بعد رسالة التهديد التي أرسلتها لهم، مع ان اهلهم بعيدون عن

يدنا تماماً.. لأن الرسالة من ابتكاري أنا.. وكما
ترى، فإن أثاث العروس الذاهب إلى العريس سيقابل
بالفرحة من كل من يراه.. ولن يحاول أحد
التفتيش.. وحتى إذا حاول، فماذا يريد من صندوق
أسود قديم! اطمئن تماماً.. الأمر الآن بين يديك..
إياك وأن تخرج من هنا حتى الصباح.. لقد أحضرت
لك طعاماً وشراباً يكفيك حتى الغد..

عباس: ولكن الصندوق ثقيل، كيف أحمله إلى السيارة؟

عنتر: لا تخشَ شيئاً.. ألم تضعه على العربة الصغيرة
المتحركة وأنت تحضره الى هنا، سوف اساعدك في
وضعه عليها منذ الآن.. ليسهل عليك الأمر في
الصباح!

وتعاون الرجلان فوضعا الصندوق الثمين على الجرار
الصغير.. ثم قال عنتر لعباس: تعال معي لتأخذ الطعام من
السيارة!

وخرجا سويا.. وانكمش المغامرون فوق سطح المخزن..
كان الظلام يحميهم تماماً.. حتى عاد « عباس » إلى داخل
المخزن وأغلقه عليه.. بينما خرج « عنتر » بسيارته البيضاء..

وكان يطلق صفيراً مرحاً.. لقد كان منتصراً.. وسعيداً.. ولم يبق إلا ٢٤ ساعة ليصبح من أصحاب الملايين..

ونظر الأولاد نظرة أخيرة إلى « عباس ».. كان قد أدار جهازاً صغيراً للراديو يستمع منه إلى بعض الأغاني.. وكان بعيداً عن أنظارهم، فلم يروا إلا الطعام على المنضدة وكوباً من الشاي.. كان « عباس » يستعد لقضاء سهرة هادئة قبل أن ينام، ويبدأ مغامرته في اليوم التالي..

وكان هناك أيضاً الوجه الآخر.. المغامرون الثلاثة وقد التمعت عيونهم بالغضب والتصميم.. والاستعداد للمغامرة الكبرى..

انزلقوا إلى الأرض.. وأسرعوا إلى الخارج.. وبالرغم من البرد الشديد، فقد أخفوا رؤوسهم بقبعات صوفية.. وقال « جاسر » بحسم: يجب ان نبدأ الآن.. وفوراً..

* * *

المؤامرة الكبرى:

وقف المغامرون الثلاثة وراء شجرة ضخمة، لم يشعروا بجو الرعب الذي يحيط بهم، فالمقابر تحيط بهم في كل مكان، وصفير الهواء يتخلل الجو ليصنع حالة من الكآبة والرهبة في المكان..

وقال « ياسر »: إذن لم يكن هناك خطر حقيقي يحيط بأمي وأبي!

هند : سوف يدفعون الثمن غالياً!

جاسر: ولكن الآن هناك خطر أكبر، يحيط بشعبنا المصري.. بل شعبنا العربي كله..

ياسر : كيف؟

جاسر: ألم تفهم.. إنهم ينزحون ثروة بلادنا العربية من

الذهب ويهربونها إلى الخارج.. ويحضرون بدلاً منها المخدرات القاتلة لأفراد شعبنا.. ويستبدلونها بالذهب، وهي عصابة دولية خطيرة.. لها إدارة في الخارج.. و« عنتر » و« عباس » مجرد منفذين في الداخل!

ياسر : وما العمل الآن.. هل أهاجم « عباس » وأقبض عليه.. إنني استطيع ان أفعل ذلك بمفردي، حتى لو كان مسلحاً!

هند : ولكننا في هذه الحالة، سوف نفقد أي أثر لباقي العصابة.. ولن يعترف « عباس » بدور « عنتر ».. وقد يهرب « عنتر » ولا نعثر للعصابة على أثر!

ياسر : إذن.. ما العمل؟

جاسر: سوف نذهب « هند » وأنا إلى أول تليفون لنتصل بعمي « عماد »، وسوف يقرر هو ما يمكن عمله.. وعليك أنت بمراقبة « عباس » حتى نحضر!

ياسر : حسناً.. أسرعا بالذهاب..

وكان الحماس والغضب يشعل خطواتهما.. فأسرعا

بالجري حتى وصلا إلى أول الطريق العام.. وعثرا على محل لبيع الحلوى.. ومن تليفون المحل اتصلا بالمفتش « عماد » ولكن للأسف لم يكن قد عاد بعد.. وقال لهما أحد مساعديه انهم في انتظار عودته بين لحظة وأخرى..

ومرة أخرى عادا يتساءلان؟ وما العمل؟

قال « جاسر »: اسمعي، سوف أوصلك إلى سيارة أجرة.. عودي إلى البيت، انتظري عودة عمي « عماد »، وأخبريه بالقصة كلها، وسأعود أنا لأبقى مع « ياسر » للحراسة.. وبسرعة.. وبدون اعتراض، استوقف « جاسر » سيارة تاكسي، استقلتها « هند » وأسرعت بها إلى المنزل، بينما تحول « جاسر » في طريقه إلى شقيقه، ولم ينس أن يشتري كمية كبيرة من الحلوى والبسكوت تحسباً للظروف وحتى لا يشعر « ياسر » بالجوع..

وبعد قليل كان يقف مع شقيقه تحت الشجرة.. في انتظار ما تفسر عنه الأحداث، ومر الوقت ثقيلاً.. لحظة بعد أخرى.. ولم تكن هناك حركة على الإطلاق.. فلا الشرطة ظهرت، ولا « عباس » تحرك.. حتى قال « ياسر » يائساً.. يبدو أنه

ليس هنا أحد من الأحياء، ولا حتى من الأشباح.. فربما كان يؤنس وحشتنا..

ضحك « جاسر » بالرغم من الموقف.. وأخذ « ياسر » يقضي الوقت في الأكل، حتى همس له « جاسر »: اترك بعض الحلوى فربما نحتاجها بعد قليل..

ومضى الليل بطوله.. حتى كاد ضوء الفجر أن يظهر.. ولم يحدث شيء..

قال « ياسر »: غريبة.. لم تحضر « هند » ولا عمي « عماد ».. ما العمل؟

جاسر: اسمع! عندي فكرة، ربما كان عمي ما زال غائباً و« هند » في انتظاره.. ما رأيك لو قبضنا نحن على الصعابة؟

قال « ياسر » حائراً: كيف؟

جاسر: إن عربة النقل غير بعيدة عن هنا، ما رأيك لو تسللنا إليها الآن، وقبل أن يستيقظ « عباس » ونختفي تحت الأثاث، فإذا لم تظهر الشرطة، قمنا نحن بالمهمة..

ياسر : فكرة رائعة.. هيا بنا ننفذها!

وفي الحال أسرعا يتحركان.. لم تكن الحركة قد بدأت بعد في الطريق.. وبرغم أنهما ظلا طوال الليل بدون نوم إلا أنهما كانا يحتفظان بنشاطهما.. أسرعا إلى عربة الأثاث وكانت واضحة تماماً وسط بقية العربات.. ولم يكن بابها مغلقاً فالمكان في أمان تام، وفتحاها ببطء وأسرع « ياسر » يقفز إليها بينما « جاسر » يرقب الطريق.. وأخرج « ياسر » بطاريته من حقيبته الصغيرة، وأجال النظر في الأثاث.. كانت أماكن كثيرة يمكن الاختفاء تحتها ببساطة، وساعد « جاسر » على القفز داخل العربة، وأغلقاها بهدوء ثم تسللا على ضوء البطارية تحت الأثاث واستقر « ياسر » بجوار مرتبة، واختفى وراء أجزاء من دولاب ضخم.. وكان « جاسر » يختفي بجواره تحت جزء آخر من الأثاث. وحركا بعض القطع حتى اختفيا تماماً عن أنظار أي شخص يفتح أبواب العربة.. ثم أطفأ « ياسر » البطارية..

وبعد لحظات. حاول « ياسر » الحديث مع شقيقه.. ولكن « ياسر » لم يرد على الإطلاق.. ودهش « جاسر » فقد سمع في ظلام العربة صوت أنفاس شقيقه المنتظمة، فقد

ساعد السهر والدفء على أن يسقط في نوم عميق.. وابتسم « جاسر »، واعتدل في جلسته، وشعر هو أيضاً بالدفء والإرهاق.. وحاول عبثاً أن يقاوم.. ولكنه لم يستطع، فقد غلبه النوم.. هو أيضاً..

* * *

« هند » أيضاً لم تجد للنوم سبيلا.. كانت تتصل بين وقت آخر بمكتب عمها المقدم « عماد »، ولكنها كانت تستمع إلى إجابة واحدة: لم يحضر بعد.. وحتى شعر الضابط الذي يرد عليها بالضيق فأخبرها بحسم انه سيتصل بها بمجرد أن يصل عمها.. فلم تجد شيئاً تفعله إلا البقاء بجوار آلة التليفون.. حتى استغرقت هي الأخرى في النوم..

* * *

شعر « جاسر » أن هناك شبحاً ما يوقظه من نومه العميق.. فتح عينيه على الفور، وتذكر بسرعة أين هو.. والموقف الذي هو فيه.. وتأكد ان شيئاً جديداً يحدث.. وفعلاً.. سمع صوت صرير الباب الكبير وهو يفتح، وكتم أنفاسه، وعلى الضوء الخفيف الذي تسلل من الباب نظر إلى شقيقه في قلق،

وخشي أن يأتي بأي حركة تنبه إليهما هذا الذي يفتح الباب، وظل يستمع في قلق.. وشعر أن الذي يفتح الباب كان « عباس » السائق، وأنه كان حريصاً على السكون هو الآخر، سمعه وهو يرفع الصندوق ويهمس ببعض كلمات السباب على ثقل الصندوق، ثم وهو يدفعه إلى داخل السيارة، ثم قفز الى الداخل.. ودفع الصندوق الى قلب العربة، ثم القى فوقه بعض العلب، وفكر « جاسر » في أن يوقظ شقيقه، فقد شعر أن ساعة الصدام لا بد قادمة.. ولكن « عباس » قفز من السيارة، وسمع « جاسر » صوت الباب وهو يغلق، ويده تخبط الباب عدة خبطات لتطمئن على أنه مغلق جيداً!

وعاد ليتنفس بعمق.. وفكر قليلاً.. إن الشرطة لم تصل، وهذا معناه أن « هند » قد فشلت في الاتصال بالمقدم « عماد »، ولم يبق إلا الاعتماد على أنفسهم، ونظر الى « ياسر » وقرر أن يتركه نائماً حتى يحصل على أكبر قسط من الراحة.. وظل « جاسر » يفكر في ما يمكن أن يواجههم من أخطار، حتى غلبه النوم مرة ثانية، فنام..

ومضى الوقت.. بدون أن يشعرا به.. حتى توقفت السيارة تماماً.. وعلى حركة وقوفها استيقظ الاثنان في وقت واحد..

همس « ياسر » لشقيقه: جاسر .. هل أنت مستيقظ؟

جاسر: نعم.. لقد استيقظت الآن فقط!

ياسر : هل أحضر « عباس » الصندوق من العربة!

جاسر: منذ وقت طويل.. ولقد تحركت العربة في الساعة الثامنة صباحاً.. ولكنني نمت أنا الآخر.. ولست أدري أين نحن الآن!..

نظر « ياسر » إلى ساعته ذات الأرقام المضيئة وقال: إنها الساعة الثانية عشرة..

جاسر: ياه.. نحن في الظهر تماماً.. إننا في القنطرة في انتظار العبور إلى داخل سيناء.. إنه ينفذ الأوامر بكل دقة!

ياسر : طبعاً.. ألن يصبح من أصحاب الملايين.. ولكن كيف نكون ظهراً والجو حالك السواد هكذا حولنا..

جاسر: لا تنسَ أنها عربة مغلقة، ثم ان فوقنا كمية كبيرة من الأثاث..

ياسر : أريد أن أتحرك قليلاً.. لأخرج على الأقل بعض

الفطائر الباقية في حقيبتي، إنني أشعر بالجوع..

جاسر: وأنا كذلك.. حاول أن تفتحها وتخرج منها الفطائر.. ولكن احترس، لا نريد ان يصدر عنا أي صوت!

ياسر : اطمئن، لن يسمعنا أحد وسط هذه الضوضاء والضجيج في الخارج.. اسمع.. ماذا يحدث؟

وأخذا ينصتان، ويركزان حواسهما في محاولة فهم ما يدور حولهما، وأخيراً همس جاسر: إننا أمام المعبر الذي يعبر القناة عند مدينة القنطرة، وهذه أصوات العربات والسائقين الذين يستعدون للعبور.. وهذا هو سبب الضجيج!

وتنفس « ياسر » الصعداء وقال: أخيراً عثرت على الفطائر.. اطمئن، إنها كمية تكفينا تماماً..

وأخذا يلتهمان الفطائر والبسكوت في صمت. وشعرا بالسيارة تعاود الحركة، وشعرا بها وهي في العبارة التي تعبر بهما القناة، ثم وهي تطأ أرض الطريق مرة أخرى.. لتنتظم في الطريق الممهد الطويل المتجه الى العريش..

همس « جاسر »: نحن الآن في قارة آسيا وعلى أرض سيناء الحبيبة..

ياسر : هل لاحظت كيف تسير العربة ببطء شديد!

جاسر: طبعاً.. انه يتبع أوامر المعلم « عنتر » تماماً.. فالمسافة حتى العريش لا تتجاوز بالسرعة العادية ثلاث ساعات.. ولكنه مضطر إلى قطعها في ست ساعات حتى يصل في الموعد المحدد له..

ياسر : إن السكون والهدوء والسرعة البطيئة ستسمح له بسماع أي حركة منا!

جاسر: ولهذا لن نتحدث حتى نصل.. علينا بالصمت ست ساعات كاملة، وعدم الحركة أيضاً!

ابتسم « ياسر » وقال: هذه مسألة بسيطة بالنسبة لي، لو أنك اعتدت على رياضة « اليوجا » لما شعرت بأي ضيق!

رد « جاسر »: ستكون أول رياضة أتعلمها في حياتي أذا قدر لنا أن نعود سالمين!

ونظر « جاسر » الى ساعته.. وأغمض عينيه، لم يكن يريد النوم، ولكنه حاول أن يغرق في أفكاره ليقطع بها الوقت!

وأخذت الأفكار السوداء طريقها الى رأس المغامرين الشقيقين.. ماذا لو أن العصابة كان عددها كبيراً.. وكانت مسلحة.. هل يمكنهما وحدهما التغلب عليها؟ وماذا يحدث لهما لو فشلا وكانت العصابة هي المنتصرة.. سوف تكون العصابة في منتهى القسوة والوحشية، فهي لن تسمح لأحد أن يفسد عليها هذه، الغنيمة الكبيرة التي أوشكت على الفوز بها..

وبينما كان « ياسر » مطمئناً الى قوته البدنية، كان « جاسر » يفكر في أنه لا بد من رسم خطة تكون مفاجأة للعصابة، وتضمن لهما الفوز..

وكانت السيارة تتوقف بين وقت وآخر.. فيهاجمهما القلق خوفاً من أن يفتح « عباس » العربة لأي سبب ويضطران للأصطدام به قبل الوصول إلى بقية المجرمين.. ولكن العربة كانت تعود لسيرها مرة اخرى ببطء شديد..

وهمس « ياسر » في أذن شقيقه: هل تعتقد أن « هند » لم تستطع العثور حتى الآن على عمي « عماد »؟

وضع « جاسر » فمه على أذن شقيقه وقال: لا أظن.. وعلى كل حال فأنا متأكد أنها ستحسن التصرف!

وعاد « ياسر » يهمس: ولكن.. لماذا لم تلحق بنا الشرطة حتى الآن؟

جاسر: ربما كانت تتبعنا حتى تصل إلى المجرمين كلهم في وقت واحد!

ياسر : أرجو ذلك.. إنه املنا الوحيد.. وإلا فإن أرواحنا ستكون تحت رحمة الظروف!

ومضى الوقت بطيئاً.. ومع ذلك فقد كانا يتمنيان لو ان الوقت يزداد حتى يمكن « لهند » ان تنتظر عمها وتبلغه بما حدث حتى يمكنه ان يدركهما في الوقت المناسب!

وهكذا ظلا غارقين في أفكارهما.. حتى تحرك « جاسر » فجأة.. وجذب رأس شقيقه نحوه، وهمس في أذنه: لدي فكرة.. أنت تجيد القيادة.. أليس كذلك؟

ياسر : طبعاً.. أجيدها إجادة تامة، ولكني لا أقود السيارات الآن حتى أتمكن من استخراج رخصة القيادة عندما أصل إلى السن القانوني!

جاسر: ولكنها حالة ضرورة.. سوف تقدرها لنا الشرطة.. ما رأيك لو تمكنا من القبض على « عباس » على

أن تقود أنت السيارة بدلاً منه، ولن يكشفنا أحد في الظلام.. وبذلك نتمكن من أن ننقص عدد العصابة واحداً.. وربما نجحنا أيضاً في التغلب على « عنتر »، وبهذا نتمكن منهم واحداً بعد الآخر.

ياسر : فكرة جيدة، عندما يقف عند الكيلو ١٥.. وعند اقتراب الساعة السابعة.. سوف نقوم بمحاولة للقبض عليه.. وسيساعدنا الظلام على ذلك!

جاسر: حسناً.. عندما يتوقف تماماً.. سوف نحدث ضوضاء في السيارة، سيفتحها ليرى ماذا حدث.. وعندئذ ننقض عليه!

وشد « ياسر » على يد شقيقه مهنئاً له على فكرته..

وأخيراً توقفت العربة، كانت الساعة قد تجاوزت السادسة بقليل، وسمعا صوت « عباس » وهو يقفز من مكانه، وشعرا به وهو يرفع غطاء الموتور.. وعرفا أنه يتظاهر باصلاحها.. وفجأة كادت أنفاسهما تتوقف عندما سمعا عربة ثانية تتوقف بجوارها.. ولكنهما عادا يتنفسان الصعداء.. فقد كان أحد السائقين يعرض عليه المساعدة، ولكن « عباس » شكره وقال إنه يستطيع إصلاحها بنفسه..

ولم يبق إلا ربع ساعة على الساعة السابعة، وضغط « جاسر » على يد « ياسر »، إنها اللحظة المناسبة، ونهض كل منهما في وقت واحد.. وأحدث وقوفهما سقوط بعض قطع الأثاث بصوت عالٍ.. وأسرعا يقفزان من مكانهما.. ويتحركان في اتجاه الباب وهما يحدثان أكبر قدر من الضجيج.. وحدث ما توقعاه.. فقد سمعا صوت حركات « عباس » وهو يسرع الى الباب، ويفتحه على اتساعه، وما كادت رأسه تظهر خلال فتحة الباب، حتى كانت ساق « ياسر » تطير في الهواء مطيحة به إلى الأرض، وقبل أن يفيق « عباس » من دهشته، كان « ياسر » قد قفز فوقه، وعندما قفز « جاسر » لم يكن أمامه ما يفعله، فقد كان « ياسر » قد أدى المهمة خير قيام.. وكان « عباس » عاجزاً عن الحركة وهو في شبه اغماء..

وبسرعة قال « ياسر »: احضر الحبل والشريط اللاصق!

وكانت حقيبة كل منهما تحتوي على هذه الأدوات الضرورية، وفي لحظات كان « عباس » مقيداً بقيد متين لا يمكنه الفكاك منه، وكان الشريط اللاصق قد أغلق فمه تماماً، وبيد واحدة رفع « ياسر » « عباس » وألقاه داخل السيارة،

وأخفاه جيداً وراء بعض الأثاث.. وعاد الاثنان إلى كابينة العربة.. جلس « ياسر » أمام عجلة القيادة وقد وضع على رأسه طاقية « عباس » ولف حولها الكوفية الخاصة به، فلم يعد شيئاً يظهر من وجهه، بينما قال « ياسر »: سوف انحني داخل السيارة حتى لا يعرف أحد أن معك شخصاً آخر..

ضحك « ياسر » وقال: تصور أننا قضينا على « عباس » في ٥ دقائق فقط.. باقي أمامنا ١٠ دقائق حتى ندخل المرحلة الأخيرة!

وكان « جاسر » ينظر حوله بكل دقة، وعلى ضوء السيارة، أشار إلى طريق مهد وسط الرمال.. وقال: هذا هو « المدق » الذي سنمضي عليه خلال الوقت القادم!

ياسر : لقد رأيته، وأنا مستعد تماماً.. الآن سوف أطفىء الأنوار..

كانت الساعة السابعة.. والظلام يحيط بكل شيء.. فلا يظهر فيه إلا أضواء سيارة عابرة بعيدة.. فقد قلت الحركة تماماً على الطريق.. حتى كادت تنعدم تماماً..

وأخذ « ياسر » يدير السيارة بمهارة فائقة ويتحول بها على الطريق الرملي وهو يقول:

ــ يبدو ان الشرطة لم تعلم عنا شيئاً.. سوف نكون وحدنا الآن!

قال « جاسر » وهو يخفض رأسه: نعم.. ولكن الله معنا!

ومضت السيارة في طريقها الى المجهول..

وكان عليهم حسب الخطة التي وضعها « عنتر » لشريكه في الجريمة « عباس ».. أن يسيرا بالعربة لمدة ساعة كاملة وسط الصحراء.. والتي لا يبدو فيها بصيص نور أو لمعة ضوء في أي مكان.. كان « ياسر » يقود العربة في بحر من الظلام الدامس.. وكان يحاول أن يستجمع كل قوته وشجاعته، فهو يعرف تماماً أنه وحده الذي يملك قوة العضلات، أما شقيقه « جاسر » فهو يعتمد على فكره وذكائه.. ومن هنا فإن الموقف الآن أنه وحده ضد عصابة كاملة مجهولة.. لا يعرف عدد أفرادها، ولا قوتها..

وفي نفس الوقت، كان « جاسر » يركز نظراته على ساعة يده، منتظراً أن تنتهي هذه الساعة الأخيرة ليعرف نهاية المغامرة..

ولم تكن الساعة بالوقت القصير، خاصة وسط القلق والتوتر، وهنا قال « جاسر » لشقيقه: ستتوقف بعد دقيقتين.. عندما تشعل الضوء وتطفئه ثلاث مرات.. حاول أن تنير الضوء الكبير، حتى يمكن رؤية أكبر مسافة ممكنة حولنا!

وتوقفت العربة تماماً.. وبدأ « ياسر » ينفذ الخطة، أضاء كشافات السيارة.. وكما هو معروف فقد كانت الكشافات الخاصة بعربات النقل مجهزة بضوء قوي.. واستطاع « ياسر » أن يلقى ضوءاً على المنطقة حولهما.. ضوءاً استطاع منه أن يرى عشرات الأمتار أمامه..

مرة.. اثنين.. ثلاثة.. ثم اطفأ النور.. في المرة الثالثة رأى سيارة « عنتر » البيضاء وقد مسها الضوء.. وكانت العربة وحدها.. ورداً على الإشارة جاءته إضاءة أخرى ثلاث مرات أيضاً، كانت صادرة من عربة « عنتر »!

وتحفز « ياسر » واستجمع جاسر كل قوته.. وشعر بأن هناك عربة ذات صوت ضعيف تقترب.. وفي نفس الوقت سمع صوت عربة بعيدة تتوقف.. وأصدرت بدورها ثلاث إشارات ضوئية..

في الظلام التام.. اقتربت أقدام.. سمع المغامرون دبيبها يقترب.. وهمس « جاسر »:

ـــ استعد..

ومن مكانه المرتفع أمام عجلة القيادة.. احنى « ياسر » رأسه حتى لا تظهر للقادم.. الذي سمعه الآن.. وتأكد أنه « عنتر » الذي اقترب من الباب قائلاً: عظيم جداً يا « عباس »، في الوقت والمكان المحدد.. انزل الآن حتى يمكننا حمل الصندوق سوياً إلى أصحابه الجدد..

ونزل « ياسر ».. ولكنه قبل أن يقفز إلى الأرض، فتح الباب بقوة وعنف.. وصدم الباب رأس « عنتر » الذي سقط على الأرض.. كانت قوة الصدمة والمفاجأة سبباً في غيابه عن الوعي.. وقبل أن يدرك ما يجري حوله.. كانت يدي « جاسر » تضع على فمه الشريط اللاصق، بينما « ياسر » يقيد يديه وقدميه بأيدي مدربة وماهرة، وفي لحظات، كان يرقد بجوار « عباس »..

وبدأ الاثنان يتمان المهمة.. جذبا الصندوق بكل قوة، انزلاه على الأرض.. وتظاهرا بأنهما يجذبانه بسبب ثقله الشديد.. وجاءهما صوت صفير بعيد.. توقفا.. لم يكن



أحد منهما يعرف معنى هذا الصفير.. إنهما لم يسمعا من « عنتر » شيئاً عنه..

ولكن « جاسر » تصرف تصرفاً ذكياً.. كان هذا في نظره هو الحل الوحيد.. فقد اطلق صفيراً مشابهاً.. وفي الحال، سمعا صوت عربة تقترب منهما.. وقبل أن تصل، أضاءت فجأة كشافاتها.. فوقعا في دائرة الضوء.. ثم حدث كل شيء بسرعة.. اكتشفت العصابة في العربة أنهما غريبان فانطلقت قذائف نارية نحوهما.. في نفس اللحظة التي أضاءت المنطقة كلها كشافات قوية، ومن كل اتجاه.. وبينما هما يسرعان ليختبئا خلف العربة.. سمعا صوت « هند » وهي تصيح: « جاسر » « ياسر »..

وأتاهما صوت عمهما يصرخ: استلقيا على الأرض!

وكانا فعلاً قد استلقيا على الأرض.. وأيديهم تشد على بعضها في تهنئة حارة وسعادة لا مثيل لها..

وعندما وقفا لينفضا الرمال عن ثيابهما، كان عمهما « عماد » يقترب، وهو يقود بين مجموعة من الجنود أربعة من أفراد العصابة.. وأشار له « ياسر » باسماً: ونحن لدينا اثنان آخران!

وقال « جاسر »: لقد جئتم في الوقت المناسب!

قال « عماد »: لقد تصرفت « هند » بمنتهى الذكاء والحكمة.. ولكن هذا حديث آخر.. هيا بنا الآن..

في الصباح التالي، كانوا في منزلهم، يتناولون الإفطار.. ويتذكرون الأحداث، وكانوا قد عرفوا الدور الذي لعبته « هند » قالت: ظللت حتى الصباح أحاول الاتصال بعمي.. ولما أوشك اليأس ان يغلبني، قررت أن اطلب الملازم « ممدوح »، وقد حضر إليّ في الحال، كان يخشى أن يكون قد حدث لنا شيء.. وعندما حضر، اخبرته بالقصة كلها.. كان يستمع إليّ في ذهول، وقال لي أنه يعرف مكان عمي وسوف يتصل به، ولكني قررت ألا أتركه لحظة واحدة، ذهبت معه إلى قسم الشرطة، وهناك عندما اتصل بعمي وجدته في العريش، وفي الحال عرفت ان المهمة السرية التي يقوم بها، خاصة بنفس المغامرة، وقد طلب عمي من « ممدوح » أن يحضر معه بعض أفراد من قوة خاصة.. وأصررت على الذهاب معهم، فقد كنت أعرف أنكم تطاردون المجرمين وحدكم.. ونجحنا في الوصول قبلكم بساعات طويلة، وعندما سمع عمي القصة مني بكل تفاصيلها أسرع يخبىء

الرجال والعربات في الصحراء، في أماكن خفية في الأرض وخلف بعض البوص والأخشاب، وظللنا ننتظر حتى وصلتم..

ودخل عليهم المقدم « عماد »، كان قد خلع عن وجهه وصف « أبو الهول » واتسعت ابتسامته وكأنها تحتضنهم كلهم وقال: صباح الخير يا أعظم المغامرين.. هذه مغامرة لم أتصور حدوثها أبداً.. لكم مني كل تهنئة، فقد استطعتم أن توقعوا بأخطر عصابة كانت تحاول غزو بلادنا..

ونظروا اليه في صمت، كانوا في شوق ليعرفوا الحقيقة كلها.. قال:

ــ كنت اطارد عصابة لتهريب المخدرات، وكانت كل معلوماتي أنها ستحاول القدوم عبر سيناء.. حتى جاءت « هند ».. وساعدتني بمعلوماتكم الثمينة بالقبض عليها.. وقد اعترف المجرمون اعترافاً كاملاً.. أنتم تعرفون ان جلب المخدرات إلى مصر عقوبته الإعدام في القانون المصري.. وقد اعترفوا تحت تأثير الخوف بأنهم جزء من عصابة دولية.. يرأسها مجهول في مكان ما.. وان لها فروعاً في عدد من البلاد.. وقد أعد افرادها في الكويت الصندوق الحديدي.. وأرسلوه باسمي بعد أن استطاعوا أن يندسوا وسط المصريين

العاملين هناك.. وأن يعرفوا كل أخبار العائلة من والديكم.. والذين يتحدثون عنكم دائماً.. وقد اختاروكم لأن لكم عماً ــ الذي هو أنا ــ يعمل في الشرطة.. وبذلك يتمكن من استلام الصندوق بسهولة.. ثم اتصلوا « بعنتر » الذي أكمل المهمة كما تعرفونها.. لقد كانت خطة محكمة.. ولكن لا توجد جريمة كاملة.. لأنهم اخطأوا خطأ واحداً، وهو أنهم اختاروكم أنتم بالذات، فسقطوا في أيدي أعظم المغامرين!

وانتفخ الأولاد زهواً.. وسألت « هند »: ولكن من هو هذا الزعيم المجهول؟

وضحك « عماد » طويلاً وقال: لا.. لا.. هذا مستحيل.. لا تحاولوا العثور عليه!

وتثاءبت « هند » وقالت: سوف نجده يوماً ما..

فأجابها باسماً.. ربما.. أما الآن.. فأتمنى لكم نوماً هانئاً.. سعيداً..

وكانت هذه فعلاً هي الامنية التي كانوا يطلبونها.. النوم.. النوم العميق.. السعيد!

المغامرة القادمة

يجد المغامرون الثلاثة « جاسر » و« ياسر » و« هند » أنفسهم في صراع بين العقل والعاطفة..

صديقهم « عمر »، يبحث عن دليل ليبرئ والده من اتهام خطير دفع به الى ظلام السجون..

العقل يقول أن القضاء لا يخطئ..

والعاطفة تدفعهم الى مساعدة صديقهم..

ومن خلال هذا الصراع يندفعون للعثور على دليل البراءة.. فيصطدمون بقوة ضارية!

يواجهونها، ويقبلون التحدي!!

ولكن تظهر أكثر من مفاجأة.. مثيرة.. غريبة.. وغامضة!

أين الحقيقة؟!

هذا ما ستقرأه في المغامرة العجيبة القادمة..

ممر الخطر

هذه المغامرة

تأليف: عفاف عبد الباري

يصل المغامرون الثلاثة رسالة باستلام طرد.. وعندما يصل المغامرون الى قرية البضائع ويتسلّمون الصندوق، يجدون أنفسهم أمام أعجب وأغرب لغز في حياتهم.. ويخوضون مغامرة مثيرة..

تُرى ماذا حدث؟! هذا ما ستعرفه بعد قراءة هذه المغامرة..

سرّ الذهب الأبيض.



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل البوليسية تصدر شهرياً